بيئة اللعب وعلاقتها بالتوافق النفسي البيئي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة المقيمين في بيئات متباينة (إسكان عشوائي- إسكان حكومي رسمي)

د.أحمد فخرى هاني
مدرس علم النفس البيئى، قسم العلوم الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس

مستخلص

الهدف: هدف البحث الى التعرف على بيئة اللعب الفيزيقية المتمثله فى (بيئة المنزل- وبيئة الحى السكنى- وبيئة المدرسة)، من حيث المساحات المخصصه للعب الأطفال وممارسة الهوايات والأنشطه لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة المقيمين فى مناطق عشوائية ومناطق أسكان حكومى رسمى.

العينة: تكونت عينة البحث من ١٣٠، تلميذ من الذكور بمرحلة الطفولة المتأخرة تراوحت أعمارهم ما بين (٩- ١٣) عام، وتم تقسيم العينة الى قسمين القسم الأول: عينة عددها ٦٣ طفل من الأسكان العشوائى بمدرسه أبتدائى بمدينة الفردوس بحى الأميرية، وعينة أخرى عددها ٦٧ طفل من المقيمين فى الأسكان الحكومى الرسمى بمدرسة أبتدائى بحى الكبلات بمساكن الأميريه.

الأدوات: قام الباحث بأعداد مقياس بيئة اللعب الفيزيقيه وأيضا أعداد مقياس التوافق النفسى البيئى.

النتائج: أسفرت النتائج عن أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ بين عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس التوافق النفسى البيئى لصالح عينة الأسكان العشوائى، كما توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ بين عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى، وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس بيئة اللعب الفيزيقية لصالح عينة الأسكان الحكومى الرسمى، أيضاً توجد علاقة أرتباطية دالة أحصائياً بين درجات التوافق النفسى البيئى وبين درجات بيئة اللعب الفيزيقية لدى الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى والأطفال

Playing Environment And Its Relation To Environmental Psychological Compatibility

Among Children In Late Childhood Residing In Different Environments Slums Housing- Official Government Housing

Aims: The research aims to identify the physical play environment represented in home environment, residential neighborhood environment, school environment, In terms of areas allocated for playing and practicing hobbies and activities in children in the late childhood stage residing in slums housing and official government housing). The study sample consisted of 130 male students in late childhood, aged between (9- 13) years.

Sample: The sample was divided into two groups. The first group was 63 of children from the slums housing in an elementary school in Al-Fardous city in Al- Amiria district, and the second group was 67 of children from the official government housing in an elementary school in al kablat district in al- Amiria residences.

Tools: The researcher designed two scales physical playing environment scale and scale of environmental psychological compatibility

Results: The results showed that there were statistically significant differences at significance level of 0.001 between a sample of children living in the slum housing and a sample of children living in the official government housing on the scale of environmental psychological compatibility in favor of the slum housing sample, There were also statistically significant differences at significance level of 0.001 between a sample of children living in slum housing and another sample of children living in the official government housing on the physical playing environment scale in favor of official government housing sample, there are also statistically significant correlation between the degrees of environmental psychological compatibility and the degrees of physical play environment in children living in the slum housing and a children living in the official government housing

Research Contributions: Designing Physical Environment Playing Scale& Environmental Psychological Compatibility Scale.

مقدمة:

يلاحظ المتتبع لدراسات علم النفس البيئى خلال العقود القريبة الماضية حتى الآن، اهتماماً واضحاً بسيكولوجية المكان الفيزيقى وتأثيره على الحالة النفسية والعضوية للفرد، واتجهت الكثير من الدراسات إلى التركيز على روح المكان والتفاعل معه على نحو إيجابي، وكذلك التوزيع المكانى لردود الفعل السلوكية، فالحالة النفسية والسلوكية والمكان مترابطان ومتلازمان، ومن خلال تفاعل الإنسان مع المكان سواء كان داخل المنزل، أو الحى السكنى، أو بيئة المدرسة تستطيع ملاحظة ورصد بل والتنبؤ بالسلوك الإنسانى وتقييم حالته النفسية والعضوية وشبكة العلاقات الاجتماعية وأدائه، حيث تعبر عن حالته فى اندماجه أو عدم اندماجه مع البيئة المحيطة به.

حيث أن أى تعقد فى البيئة المحيطة بالإنسان (سواء ازدحام، ضوضاء، نقص الحيز المكاني، تلوث، ضغوط بيئية) من المتوقع أن يتزامن معه تغير فى ردود الأفعال سواء النفسية والسلوكية والعضوية، ولما كان الأطفل أكثر التصاقاً بالمنزل والحى السكنى والمدرسة ومن ثم فهم أكثر تأثراً بالمكان، والذى يحدد به المأوى والتنشئة وتنمية المهارات السلوكية والنفسية وإشباع الاحتياجات الأساسية من أمن وأمان وممارسة الأنشطة والهوايات واللعب وتعلم وتنمية القدرات الحركية والمعرفية والسلوكية ومن ثم يتجاوز المكان سواء كان منزل أو حى سكنى أو مدرسة حدوده الفيزيقية، ليسهم فى تكوين الأطفال عقلياً ونفسياً واجتماعياً، أو يصبح مصدراً للضغط والإنهاك النفسى والجسدى ويعطل إشباع الحاجات الأساسية للأطفال.

مشكلة الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة بصفة عامة من أهم مراحل حياة الإنسان وطبقاً للخبرات والسلوكيات المكتسبة خلالها يتحدى مدى توافق الفرد سواء فى بيئته الطبيعية أو الاجتماعية، مما يجعل تربية وتنمية الأطفال فى هذه المرحلة أمراً يستوجب العناية والرعاية البالغة.

ويشكل الأطفال قطاعاً كبيراً يمثل حوالى ثلث تعداد سكان العالم، وبناء على ذلك يتوجه اهتمام دول وحكومات العالم نحو الارتقاء بالطفولة كأساس لبناء المستقبل وكمقياس للتقدم والرقى الحضارى للمجتمع.

ويؤكد الإعلان العالمى لحقوق الطفل الذى تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٩، تتويجاً للجهود العالمية المبذولة للاهتمام بالأطفال، وقد صادقت على اتفاقية حقوق الطفل أكثر من مائة وخمسين دولة، ويتضمن الإعلان مبادئ أساسية تهدف إلى توفير ضمانات النمو السليم والحماية للأطفال، وأن تنفيذ بنود هذه الاتفاقية يستدعى توفير الرعاية والبيئة الإيجابية الداعمة والمحفزة، ومن العوامل التى تساعد على ذلك هو توفير المتطلبات الفراغية والعمرانية اللازمة للأطفال فى شتى أنحاء المدينة.

والمقصود هنا بالمتطلبات الفراغية العمرانية للأطفال هو ما يلزم توفيره من فراغات سواء على مستوى المدينة أو الأحياء، مثل الحدائق ومساحات اللعب والمناطق المفتوحة، حيث تستخدم تلك الفراغات لقضاء وقت الفراغ ولتنمية المواهب والقدرات ولبناء علاقات اجتماعية. وممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية.[١]

وتعتبر قضية العلاقة بين الفرد والفراغ الهندسى من القضايا التى شغلت العديد من العلماء فى كافة التخصصات وذلك لأن البيئة بمفهومها الفيزيقى والنفسى والاجتماعى كانت وما تزال تشكل الإطار العام لهذه القضية.

ولقد أتفق التربويين والمخططون وعلماء النفس أن ثمة ثلاثة عناصر عمرانية مهمة، وهى الحدائق العامة والمدارس ومراكز الأحياء تلعب دوراً كبيراً فى تطور شخصية الطفل ونموه المتوازن مما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بهذه الأماكن.[٢]

بالإضافة إلى ذلك يرى كل من شيللر وسبنسر أن الأطفال أثناء لعبهم يتخاطبون ويتبادلون المفاهيم والأفكار، مما يجعلهم يتمسكون بالقيم والعادات المتداولة، فتنمو بذلك لغتهم وأفكارهم، لذا يمكن القول أن اللعب طريق الطفل إلى المعرفة وإدراك العالم الخارجى، فى حين يرى لازاروس أن اللعب هو وسيلة من وسائل راحة العقل والجسد فقدرات الطفل تتطور بفضل اللعب من الطابع الفردى إلى الطابع التعاونى الذى يكتشف من خلاله ميكانزمات التفاعل والتنافس فى ضوء الجماعة.[٣]

لذا فأنه لابد من الأهمية بتكوين المكان الملائم للنشاط الإنسانى وتجهيزه حتى يفى بالحاجات الإنسانية المتعددة، ولابد أن يطفى تصميم المكان السعادة والرفاهية على الطفل، فى التصميم والتنسيق حتى ينمى إدراك الطفل نحو إزالة الإحباط وخلق بيئة مناسبة للطفل.[٤]

حيث أن حرمان الطفل من اللعب، قد يؤدى الى خلق مشكلات نفسية كبرى لديه، فاللعب هو حياته ومتعته، وحرمانه منه يعنى حرمانه من النمو الجسدى السليم، وأيضاً حرمانه من الخبرة والمعرفة وإيقاف التطور العقلى السليم، إضافة إلى الأزمات السلوكية والعصبية ومشاعر الحزن والكسل والخمول أو الغضب والعصيان حيث أن حرمان الطفل من اللعب يزعجه بشدة بل من الممكن أن يؤدى إلى إيجاد الأجواء التى تساعد على إصابته بأمراض عصبية.[٥]

ومن هنا فأن توفير المجمعات السكنية متكاملة الخدمات والمرافق بيئة عمرانية واجتماعية متميزة ومستوى معيشة أفضل لسكانها بما توفره من خصوصية سكنية وأنماط سكان متنوعة مع إمكانية تواصل الفرد مع جيرانه وممارسة كافة الأنشطة الاجتماعية والرياضية والترفيهية، ويعتبر توفير المسكن المناسب أحد الركائز الأساسية لأمن المجتمع ولا يعنى توفير المسكن توفير مأوى للإنسان فقط لكنه يشمل أيضاً توفير الخصوصية والأمن ومنشآت الخدمات العامة وشبكات البنية الأساسية من طرق ومرافق وتوفير الفراغات العمرانية والمناطق الخضراء التى تلبى احتياجات ومتطلبات المستخدمين اليوميه مع مراعاة التنمية المتدرجة والمتواصلة للمجتمع.[٦]

وفى ضوء كل مابسق فأنه يتضح أنه لابد من وجود بيئة للعب تناسب من حيث المساحة الفراغية والتجهيزات مع التطور الحركى والنفسى للأطفال لإشباع الحاجات الأساسية للطفل ولتحيق التوازن والانسجام بين الطفل وبيئته المادية والاجتماعية والنفسية والشعور بالانتماء والمسئولية تجاه بيئته ولتحقيق فرصة للتوافق النفسى البيئى للطفل، وتنطلق الدراسة الحالية من مشكلة بيئة اللعب وعلاقتها بالتوافق النفسى البيئى للأطفال فى ظل بيئات إسكان عشوائى وإسكان حكومى رسمي.

أهداف الدراسة:

تتحدد الأهداف فى الرئيسية للدراسة الحالية فيما يلى:

١. التحليل الإيكولوجى لبيئة اللعب من منظور علم النفس البيئى لبيانات متباينه (بيئة السكن العشوائى والسكن الحكومي)، وتحدد هذه العناصر فى البحث الراهن من خلال (بيئة اللعب فى المنزل- بيئة اللعب فى الحى السكنى- بيئة اللعب فى المدرسة).
٢. التعرف على ديناميات التوافق النفسى البيئى لدى عينة من الأطفال من ساكنى الإسكان العشوائى والإسكان الحكومى الرسمي، وبضم التوافق النفسى البيئى فى الدراسه الراهنه (التوافق النفسى- التوافق مع البيئة الأسرية- التوافق مع البيئة الاجتماعية- التوافق مع البيئة المدرسية).

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من خلال الاعتبارات التالية:

١. تعتبر مرحلة الطفولة أهم مراحل حياة الإنسان، وطبقاً للخبرات والمهارات والسلوكيات المكتسبة خلالها، يتحدد مدى توافق الفرد سواء مع بيئته الطبيعية أو الاجتماعية، مما يجعل تنمية مهارات الطفل فى هذه المرحلة حجر الزاوية لعملية التنمية المستدامة وهدفها وأمراً يستوجب العناية البالغة.
٢. يشكل الأطفال قطاعاً كبيراً يمثل حوالى ثلث تعداد سكان العالم، وبناء على ذلك يجب دراسة هذه الفئة لتقديم تشخيصاً موضوعياً لظروفها بما يتيح فرصة المواجهة وتقديم خطط العلاج.
٣. إن نمو الأطفال لا يعتمد على أسس بيولوجية فحسب، وإنما يقوم أيضاً على مدى اتساق وتوازن وتوفير البيئة المحيطة لاحتياجات الأطفال.
٤. أن إغفال توفير بيئة ترفيهية مناسبة للعب، يمكن أن ينتج عنه سلوكيات ضارة

على مستوى الصحة العامة والصحة النفسية للأطفال.

٥. توفر هذه الدراسة أداتان أحداهما لقياس بيئة اللعب الفيزيقيه، والثانيه مقياس للتوافق النفسى البيئى من منظور علم النفس البيئي.

الإطار النظرى للدراسة:

- أولاً بيئة اللعب: يشير الباحث الى أنه سوف يتم تعريف بيئة اللعب وفق النموذج البيئى كما يلى:

حيث إن سلوك الأفراد أو الجماعات تشكله مجموعة من الأنشطة التى تمارس فى البيئة الفراغية، كما أن الإنسان سواء كان منفرداً أو فى جماعات يتعامل مع البيئة المحيطة من خلال السلوك الذى يعبر عن الشخصية الإنسانية كما أن البيئة تؤثر على سلوك الإنسان من خلال عدة عوامل.(٧)

وقد تناول (Lang, 1974) تفسير العلاقة المركبة بين مجموعة المدخلات والمخرجات والعمليات السيكولوجية من خلال التأكيد على الأهداف التصميمية للبيئة المبنية التى تتشكل من خلال تداخل بين عمليات سيكولوجية من (إدراك- معرفة- سلوك) وبين عناصر ومكونات تؤثر على سلوك الإنسان تتمثل فى قدرات وخصائص فردية وإطار اجتماعى وثقافى ومادي.(٨)

ويوضح توريه Toureh أن اللعب يحدث فى بيئة معدة لتوفير مناخ حركى للطفل يمكن أن يطلق عليها إطار اللعب، وإن هذا الإطار يتكون من أربعة عناصر أساسية:

١. الحيز الواقعي: وهذا الحيز يكون محدداً بأبعاده وبمواقفه.
٢. الطفل: وتمثله تجارية واستعداته وقدراته وتطلعاته واهتماماته.
٣. الضغوط الخارجية: وهى تلك القيود المفروضة على الطفل من بيئته الاجتماعية.
٤. قابلية الطفل للتكيف مع المتغيرات التى يواجهها فى مواقف اللعب.(٩)

وعلى ذلك يستخلص أن بيئة اللعب لها تأثير على توافق الأطفال حيث ترتبط بتحقيق هدفين:

١. أولاً تحقيق الجانب المادى من تكوين مساحات وفراغات تعمل كمحتوى أو إطار لممارسة الأنشطة والهوايات لدى الأطفال.
٢. ثانياً بيئة اللعب باعتبارها بيئة أو إطار محيط بالأطفال، ويبرز ذلك من خلال الوظيفة النفسية المعنوية لبيئة اللعب باعتبارها حالة نفسية للإنسان وهو مركز تلك البيئة، كما أنه يؤثر ويتأثر بها، مما يجعل وجود تلك البيئات والمساحات الخاصة باللعب وممارسة الأنشطة ترتبط بالعديد من العمليات السيكولوجية التوافقية لدى الإنسان.

التعريف الإجرائى لبيئة اللعب: المقصود ببيئة اللعب أنها المساحة أو الإطار الفيزيقى الذى يتناسب مع التطور النفسى والحركى للأطفال، ويشبع الحاجات الأساسية للطفل ويحقق التوازن والانسجام بين البيئة المادية والاجتماعية والنفسية والمدرسية، سواء كانت بيئة المنزل أو بيئة الحى السكنى أو بيئة المدرسة ويقاس عن طريق الدرجة التى يحصل عليها الطفل من خلال استجابته على بنود مقياس بيئة اللعب الفيزيقية المتمثلة فى (بيئة المنزل- بيئة الحى السكنى- بيئة المدرسة) المستخدم فى الدراسه الراهنة.

حيث نلاحظ أن تركز اهتمام علماء النفس بتأثير البيئة على السلوك الإنسانى إلا أن هذا الاهتمام قد تركز فى أبحاثه على عناصر مثل (الحرارة- الضوضاء- التلوث)، فى تأثيرها على سلوك الأفراد والمجموعات، ومع ظهور نظريات علم النفس البيئى وخاصة تلك التى أوضحت المجال السلوكى Belhamias Setling، تم توجيه اهتمام الباحثين إلى الخصائص المادية والاجتماعية كمحدد أساسى لسلوك الإنسان.(١٠)

وبناء على ذلك قام عدد من الباحثين بتطوير بعض المفاهيم الخاصة بعلم النفس الكلاسيكى فى تناوله للبيئة وللسلوك الإنسانى والعلاقة بينهما وذلك كما يلي:

١. أصبح مفهوم البيئة المادية الذى يؤثر على سلوك الإنسان لا يعنى مجرد عوامل مثل الحرارة والضوضاء والألوان والكثافات والأشكال وإنما تم التعامل مع البيئة باعتبارها مجموعة مركبات يتكون منها الحيز أو المكان الذى يتواجد فيه الإنسان ويتفاعل معه ويمارس فيه أنشطة لمدة زمنية معينة.
٢. العلاقة بين البيئة وبين السلوك الإنسانى تتداخل فيها العمليات الداخلية مثل الإدراك والنمو والتعليم.
٣. الاهتمام بتأثير البيئة المادية على سلوك الإنسان بصورة متساوية فى الأهمية مع مكونات وخصائص البيئة الاجتماعية التى يتواجد فيها الفرد.

وفى ضوء ماسبق يتضح أن محور الاهتمام الأساسى للدراسات فى مجال علم النفس البيئى أصبح هو المكان وعلاقته بسلوك الإنسان وكيفية إدراك وفهم الأفراد للأماكن واحتياجات وتوقعات وأنشطة الأفراد فى المكان وكيفية تأثير الأماكن على تلك التوقعات والخبرات.

أهم الأطر أو الأبعاد لبيئة اللعب الفيزيقية للأطفال:

١. بيئة اللعب بالمنزل: ذكر العديد من الباحثين أن مكان السكن له أهمية ضرورية متعلقة بمؤشرات الرفاهية والاستدامة للإنسان، وقد تم التأكيد على الترابط العاطفى الإيجابى للمكان من أهم أهداف الأطفال عند التصميم البيئى للأماكن المعيشية.(١١)

كما أن هناك تأكيد على الدور الأساسى للمكان فى تطوير الهوية الذاتية لدى الأطفال، وتوفير الشعور بالاستقرار والأمن والترابط، حيث يكتشف الأطفال العالم من حولهم، من خلال قاعدة المنزل آمنة ورعاية، من خلال توسيع الدوائر الاجتماعية والرفاق، وأن الاضطرابات النفسية غالباً ما تكون نتيجة لعدم وجود دعم من البيئة المكانية الآمنة.(١٢)

وحتى تتمكن الأسرة من توفير السلامة والصحة النفسية والجسمية لأفرادها، يجب أن تحصل على مسكن يوفر كل التسهيلات والخدمات الضرورية واللوازم المطلوبة ومعامل الراحة، وفى هذا كله يجب أن تتوافر مجموعة من الشروط لضمان السلامة والأمن فى المسكن.

وقد صنف توفيق محمد خيضر هذه الشروط إلى ثلاثة شروط توفير الحاجات النفسية وتتمثل في:

أ. التهوية والإضاءة والتدفئة والتكييف لكل زاوية من زوايا المسكن.
ب. تجنب حدوث الضوضاء داخل المسكن.
ج. توفير مجالات كافية لممارسة الرياضة ولعب الأطفال.(١٣)

٢. بيئة اللعب فى الحى السكني: الحى السكنى هو أول مساحة أرضية تخص الطفل يكتشفها، ويكون جزءاً منها وفى نفس الوقت يستفيد منها، حيث يعتبر الحى ميداناً رئيسياً للاكتشاف والتفاعل الاجتماعي، ويعتبر المحيط الذى ينمو فيه الطفل جسمياً وعاطفياً، وتتسع هذه المساحة تدريجياً عندما يتجول الطفل بعيداً عن منزله، وتمتد هذه المساحة الجغرافية فيما بعد أثناء فترة المراهقة لتشمل كافة المجتمع المحلي.(١٤)

كما ترجع أهمية الشارع كفضاء للعب ناتج عن التحولات التى عرفتها مجتمعاتنا فى الوقت الراهن من نزوح ريفي، كثافة سكنية وضيق السكنات التى جعلت الشارع المكان المفضل للعب الطفل، حيث يتردد عليه بعد أوقات الدراسة والحضانة، ويلعب دور قوة محركة لسيرورة التنشئة الاجتماعية للأطفال، مما يمكنهم على المستويين الجسدى والحسى والحركى من تجريب الحركات والإشارات المرغوب فيها، إذ يعتبر ضيق المسكن سبباً أساسياً فى طرد الطفل إلى الشارع.(١٥)

لذلك تحتاج أحياء المدينة المختلفة إلى مراكز وأندية اجتماعية ورياضية تخدم فئة الأطفال والشباب بشكل أساسى، ويقدر احتياج الفرد الواحد بحوالي (٣-٥)م^{2} لهذه المراكز، كما تحتاج أحياء المدينة إلى حدائق وملاعب على مستوى كل مجاورة سكنية فى الحي، وهى تشكل الخدمات الترفيهية على مستوى الحى السكني، وخاصة لفئة الأطفال لقضاء أوقات الفراغ وممارسة

الأنشطة فى الهواء الطلق بعيداً عن الشوارع وحركة السيارات، وتصل فى بعض الدول مساحة الحديقة على مستوى المجاورة، إلى حوالي (٢- ٤)م٢ لكل فرد من سكان المجاورة وتشمل المماشى والمظلات والمقاعد والمساحات الخضراء، وتقدر المساحة اللازمة لمساحة الملعب بحوالى ٤م٢ للفرد.(١٦)

٣. بيئة اللعب فى المدرسة: عندما تكون الظروف الفيزيقية للمدرسة تحقق الميول الدراسية والترفيهية بدرجة ضئيلة، فإن ذلك سوف يؤدى إلى عدم إشباع حاجات التلميذ، مما يؤدى به إلى الإحباط، الذى يقوده إلى رفض الهيبة التى تفرضها عليه المدرسة، وبالتالى فإن سلوكه يصبح مطبوعاً بمظاهر الانحراف والتمرد التى ترفضها تلك المؤسسة.

كما يلعب المكان الفيزيقى دوراً بارزاً فى تحديد علاقة الفرد بالمكان، من خلال تفاعل ثلاثة مكونات أساسية لها دور فى تشكيل سلوكه، وقد أوضح كانتر نموذجاً ثلاثياً لمكونات المكان هو الخواص الفيزيقية للمكان، والأنشطة التى تمارس فى المكان وتصورات الأفراد عن المكان.(١٧)

لذلك فأنه يجب أن تتناسب أعداد التلاميذ مع مساحة الملعب والساحات بحيث لا يقل نصيب التلميذ الواحد عن ١,٥م٢، كما يجب تأثيث الملعب بمتطلبات الموضوع الرياضى من (رسومات- أهداف توضيحية وغيرها).(١٨)

ولقد أكد العديد من الباحثين ومخططى التعليم على ضرورة تطوير الفضاء الهندسى للمدرسة، إيماناً منهم أن المؤسسات التعليمية التى تهتم بتصميم مدارسها وتنفيذها وتجهيزها بما يتواكب مع احتياجات العصر، هى غالباً تتيح مدارس أكثر نجاحاً وجذباً للتلاميذ، أما المؤسسات التى لا تهتم بأى من ذلك، فإنها تحد من قدرات أبنائها وتضع أجيالاً ذات كفاءة أقل من غيرهم.(١٩)

ومن خلال التعقيب على بيئات اللعب (المنزل، الحي، المدرسة) نستخلص الآتى:

١. أن اللعب هو النشاط الأساسى فى حياة الأطفال الذى يؤثر على تنمية المهارات الحركية والذهنية والتحفيزية للأطفال.
٢. أن اللعب من أفضل الوسائل التعليمية المهمة لنمو القدرات الفكرية والإبتكارية والإبداعية للأطفال.
٣. بيئة اللعب الآمنة توفر للأطفال أماكن لتطوير المهارات الحركية واللياقة الجسدية وتحقيق النمو المتكامل للطفل.
٤. توفر بيئات اللعب النمائية تطوير المهارات السلوكية والاجتماعية والمعرفية والحركية، مما يوفر نوعاً من التوافق والانسجام بين الطفل وبيئة المحيطة.
٥. كما أن هناك ثمة أهداف أساسية ينبغى مراعاتها عند تصميم أطر لبيئات اللعب للأطفال من شأنها أن تحقق النمو المتكامل للطفل هى:

أ. تصميم إطار لبيئة اللعب يلاءم حاجات الأطفال وأنشطتهم وهو الهدف الأهم، ونقصد بالملائمة مدى ملائمة بيئة اللعب لحاجات النمو المتكامل للطفل وتتيح لهم الفرصة لممارسة أنشطتهم وملائمة المكان للأطفال (سواء داخل البيئة المنزلية أو بيئة الحى السكنى أو البيئة المدرسية) لتحقيق إشباع رغباتهم وتوفير فرص النمو المتكامل فى إطار جودة البيئة التى يستشعرها شاغلوا المكان من الأطفال.

ب. أهمية إعطاء فرصة للتحرك الرشيد فى المكان، فلابد أن يتاح للطفل فرصة لحرية الحركة فى المكان، وهو ما يتطلب الوضوح والسهولة وأن يكون قادراً على التحرك الهادف بعيداً عن التعقيد والغموض والا يضل طريقه، وما لم ندرك أن المكان يجب أن يتيح القدرة على التخيل وحرية الحركة لدى الطفل ينبغى أن نلوم أنفسنا.

ج. توفير بيئة تحقق إرضاء لمستخدمى المكان المخصص للعب، لأن الأطفال يقضون جزءاً من حياتهم فى اللعب، فلابد أن يوفر المصممون تصميمات لبيئات اللعب موجهة للطفل، تحقق له السيطرة على بيئته، فعندما يرتبط الضغط بنقص السيطرة الذاتية (التحكم الذاتي) فى البيئة المادية والاجتماعية، فأن ذلك يؤثر سلباً على البناء النفسى للطفل، حيث أن نقص المساحة المخصصة للعب، والضوضاء، والازدحام، وما يرتبط به من علاقات اجتماعية غير مرغوبة، وبيئة غير آمنة، كلها تمثل مصادر رئيسية لفقدان السيطرة وبالتالى عدم التوافق النفسى البيئي.

- ثانياً التوافق النفسى البيئي: سوف يتناول الباحث تعريف التوافق من خلال شقين أساسيين أحدهما التوافق النفسى الداخلى والشق الآخر التوافق البيئى الخارجى وفق النموذج البيئي:

يذكر عبدالمطلب القريطى (١٩٩٨): "أن التوافق يتضمن شقين أساسيين أحدهما نفسى داخلى وهو يتمثل فى اتزانه مع نفسه وتناغمه مع ذاته بمعنى مقدرته على مواجهة وحسم ما ينشئ داخله من صراعات ويتعرض له من إحباط ومدى تحرره من التوتر والقلق الناجم عنها ونجاحه فى التوافق بين دوافعه ونوازعه المختلفة. والآخر اجتماعى خارجى وهو يتمثل فى انسجام الفرد مع ظروف بيئته المادية والاجتماعية عموماً بما فيها من أشخاص آخرين وعلاقات وعناصر ومجالات وموضوعات وإحداث ومشكلات".(٢٠)

ويعرف التوافق النفسي: أى التوافق بين مختلف الوظائف ما ينتج عنه قيام الأجهزة النفسية بوظائفها دون صراعات، وتحقيق سعادة النفس، إشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية (الفطرية، العضوية) والفسيولوجية والحاجات الثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلى حيث اللاصراع مما يحقق الأمن النفسي.(٢١)

كما يعرف التوافق النفسى بأنه العملية الديناميكية التى يحدث فيها تغيير أو تعديل فى سلوك الفرد أو فى أهدافه وحاجاته أو فيها جميعاً ويصاحبها شعور بعدم الارتياح أو الأشياء إذا فشل فى تحقيق أهدافه ومنع من إشباع حاجاته.(٢٢)

أيضاً يعرف التوافق بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حيث يحدث التوازن.(٢٣)

ويتناول الباحث تعريف التوافق وفقاً للنموذج البيئى كما يلى:

١. تعريف برون: الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية.(٢٤)
٢. وترى صبرة محمد على أن التوافق يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد وتلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية، وعلى ذلك فالتوافق يشمل كل التباينات والتغيرات فى السلوك والتى تكون ضرورية حتى يتم الإشباع فى إصدار العلاقة المنسجمة مع البيئة.(٢٥)
٣. ويشير حشمت وباهى إلى التوافق بأنه تلك العملية التى يتحقق بها الفرد حالة من الانسجام والاتزان فى علاقاته بأصدقائه وأفراد أسرته وبيئته المحلية ومجتمعه الكبير يستطيع من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما يفرضه المجتمع عليها من مطالب والتزامات وما يرضاه من معايير وقيم.(٢٦)
٤. ويعرفه جولد وكولب Gold& Colb: بأنه العلاقة المنسجمة بين الفرد والظروف والمواقف والأفراد الذين يكونون بيئته الطبيعية والاجتماعية.(٢٧)
٥. وهناك من يعرف التوافق بأنه توافق الفرد مع بيئته الخارجية والمادية والاجتماعية، فالبيئة المادية هى كل ما يحيط بالفرد من عوامل مادية كالطقس، بينما البيئة الاجتماعية هى كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات وعلاقات اجتماعية تنظم حياة الفرد داخل الجماعة.(٢٨) وبناء على ما تم عرضه من التعريفات السابقة ووفقاً للنموذج البيئى يتضح أن مصطلح التوافق يعنى دلالتين الأولى: التوافق النفسى الداخلى من خلال خلق حالة من الاتزان وانسجام الشخص مع نفسه والتوافق بين دوافعه نوازعه المختلفة، والدلالة الثانية التوافق البيئى الخارجى من خلال انسجام الفرد مع ظروف بيئته الخارجية المادية والاجتماعية وتحقيق التوافق معها والوصول لأهدافه ومتطلباته.

التعريف الإجرائى للتوافق النفسى البيئي: هو التوافق النفسى الداخلى للفرد مع نفسه والتوافق مع البيئة الخارجية والانسجام والاتزان بين الفرد والظروف

والمواقف والأفراد الذين يكونون بيئته المادية والاجتماعية، ويقاس فى الدراسه الحاليه عن طريق الدرجة التى يحصل عليها الطفل من خلال استجابته على بنود مقياس التوافق النفسى البيئى وأبعاده المتمثلة في (بعد التوافق النفسى- بعد التوافق مع البيئة الأسرية- بعد التوافق مع البيئة الاجتماعية- بعد التوافق مع البيئة المدرسية).

الدراسات السابقة:

قام الباحث بمسح لأهم الدراسات السابقة التى تسنى له الأطلاع عليها والتى اهتمت بمجال الدراسة وفيما يلى عرض لهذه الدراسات:

١. دراسة أحمد مصطفى العتيق (٢٠٠١): تحاول هذه الدراسة فهم الجوانب المعمارية للمسكن وتأثيراتها النفسية وأشارات النتائج إلى أن السكان الفقراء يعانون من قصور المقومات الفيزيقية النفسية للمسكن وتفرض مشاعر العجز والنقص التى تسيطر على السكان الفقراء أمام بيئتهم الفيزيقية.(٢٩)

٢. وتناولت دراسة خالد السكيت (٢٠٠٣) دور الحى السكنى فى بناء المجتمع لجميع فئاته: تفعيل روح المشاركة فى الانتماء للأطفال وقد أوضحت الدراسة غياب بعض العناصر المهمة فى الأحياء السكنية التى يجب توافرها للتنمية المتوازنة للطفل من حيث تطوير أحياء صديقة للطفل وتحقيق الحد الأدنى من الاحتياجات التنموية للطفل.(٣٠)

٣. كما تناولت دراسة أمل ممدوح فتح الله (٢٠٠٧) موضوع تنمية الطفل من خلال الممارسة الفعالة لأوجه النشاط الترفيهى بيئة المدرسة الابتدائية، لكى تحقق بيئة المدرسة من خلال المبنى الترفيهى متمثلاً فى المسرح المدرسى والفراغات الخارجية الترفيهية متمثلة فى الفناء المدرسى لأنها بذلك تؤدى إلى تدهور الحالة الصحية والبدنية والاجتماعية والنفسية للطفل، مما يوجهه لبدايات التعرض للسلوكيات غير السوية.(٣١)

٤. أيضاً دراسة كلاً من أسماء الدباغ وغادة يونس وعمر صباح (٢٠٠٩) حيث تناولت الدراسة ماهية الانعكاسات السيكولوجية لمفردات وخصائص البيئة الداخلية للمسكن على نفسية وسلوك الأفراد المستخدمين لها ومدى تأثيرها على الحالة المزاجية والانفعالية للأفراد ومن أهم تلك الانعكاسات هى التوتر ومشاعر القلق التى تتولد عن ضعف التكيف البيئى مع معطيات البيئة.(٣٢)

٥. وتناولت دراسة نرجس شفيق (٢٠١١) تأثير الفراغات الخارجية على تنمية القدرات المتكاملة للطفل وتأثيرها على أنشطة واحتياجات الطفل حيث توصلت نتائج الدراسة الى أن هناك علاقة بين التصميم من حيث الفراغات الخارجية المفتوحة وتنمية القدرات لدى الطفل، وأن التصميم يؤثر فى الأنشطة للطفل وتوافقه مع البيئة الخارجية.(٣٣)

٦. ودراسة كلاً من محمد وحفظه (٢٠١٢) التى ركزت على مجالات اللعب فى منطقة سكنية منخفضة التكلفة وتركز على أنواع اللعب السلوكية ومكان اللعب وأنماط وأشكال أنشطة اللعب وأشارت النتائج الى أهمية التركيز على توفير مساحات اللعب للأطفال وتوفير معدات اللعب والملاعب المناسبة للعب الأطفال مع توفير ظروف آمنة للأطفال حيث أن مستوى السعادة للأطفال يتأثر بتوافر المساحات الخاصة باللعب والملاعب.(٣٤)

٧. كما تناولت دراسة كلاً من وأن وذولكفلي (Wan& Zulkiflee, 2012) درجة تأثير مساحات اللعب فى الهواء الطلق فى رياض الأطفال على اللعب والتحرك والتى أوضحت أنه يولد تنمية للمهارات المعرفية والاجتماعية كما أن تحفيز بيئات اللعب للأطفال تؤثر على النشاط البدنى لديهم.(٣٥)

٨. أيضاً دراسة كلاً من ماريم ونيما وطريف (Maryam, Nima& Tareef (2015 عن إحساس الأطفال وتصورهم فى المجتمعات المغلقة على الخصائص الفيزيقية للمكان مما يعزز الشعور المنغلق، وكشفت النتائج عن أن وجود المعالم الطبيعية المغلقة للبيئة المكانية له تأثير كبير على تطوير الإحساس لدى الأطفال من مكان مغلق، مما يؤدى إلى عدم توافقهم مع تلك البيئات. وقد تسبب صعوبات فى عملية النمو العقلى والبدنى وأن مكان السكن هو ضرورى كمؤشر للصحة النفسية للأطفال.(٣٦)

٩. كما تناولت دراسة بيبيمون كلثوم (٢٠١٥) الأهتمام بالتعرف على حقيقة تتعلق بالهدر الاجتماعى الذى تتعرض له شريحة الطفولة بفعل غياب قطاعات حضرية آمنة قادرة على الاستجابة لاحتياجات الطفل المتعددة، حيث أكدت النتائج أن هناك إجماع بضرورة توفير فضاءات للأطفال تحترم المقاييس العلمية، من حيث المساحة والمسافة بالنسبة للمسكن الآمن النظافة مع وجود المساحات الخضراء الملائمة.(٣٧)

١٠. أيضاً دراسة عمر بن سالم باهمام (٢٠١٥) والتى هدفت الدراسة للنظر إلى الشوارع السكنية فى مدينة الرياض ومدى السلامة من الأخطار المرورية على الأطفال وما إذا قد تم مراعاة ظروف واحتياجات الأطفال، ضمن تصميم الشوارع والأرصفة، وأوضحت نتائج الدراسة أن بيئة الأحياء السكنية فى مدينة الرياض بالرغم من أن سكانها لا يشترط أن يكونوا من الفقراء، إلا انها بوضعها الراهن يمكن تصنيفها على انها بيئة فقيرة، لعدم توافر الخدمات والمرافق الضرورية للساكنين، مما يساوى ساكنيها بإسكانى الأحياء الفقيرة.(٣٨)

١١. وهناك دراسة أمل عبدالستار (٢٠١٦) عن الحيز العمرانى وأثره على التوافق النفسى والبيئى للطفل، وقد هدفت الدراسة فى التعرف على تأثير الحيز العمرانى على التوافق النفسى البيئى للطفل وتوصلت النتائج إلى هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين الحيز العمرانى والتوافق النفسى والبيئى للطفل.(٣٩)

١٢. ودراسة كلاً من أنستاسيا وأنجيليكى وفيكى(Anastasia, Angeliki& Viki, 2016) والتى هدفت الدراسة إلى التعرف على أرض المدرسة كمورد من المساحات الخضراء لزيادة الاتصال بين الأطفال والبيئات، وأشارت النتائج إلى ضرورة إعادة النظر فى زراعة أرض المدرسة، وتهدف لزيادة المعرفة لدى التلاميذ عن النباتات والبيئة بشكل عام وخلق فرص لدعم الأنشطة فى الهواء الطلق والخبرات، من خلال اللعب وتدريس المناهج المدرسية.(٤٠)

١٣. كما ركزت دراسة كلاً من سوسن وأنوشواو أللين (Susan, Anoshua& Elaine, 2016) عن إنشاء حى الفضاء الترفيهى للشباب والأطفال فى البيئة الحضرية للعب فى شوارع سان فرانسيسكو، حيث أثبتت النتائج أن لعب الأطفال فى الشوارع يوفر فرصة كبيرة للأحياء والمجتمعات المحلية الصغيرة لتنفيذ الترفيه لإفادته لصحة الشباب والعائلات وهى مفتاح مهم لنجاح تنفيذ بيئات آمنة للعب فى الشوارع والأنشطة البدنية للأطفال من خلال إغلاق شوارع الحى من أجل الترفية وممارسة الأنشطة واللعب.(٤١)

١٤. وأكدت دراسة كلاً من فانج وجينيج وينج وليان ومين (Fang Jing, Bing, Luyin& Min, 2016) من خلال دراسة حالة عن الفضاء للأطفال فى المجتمع ومطالب الفضاء لأغراض خاصة للأنشطة الجسدية والنفسية للأطفال، مع التوسع العمرانى السريع والنمو السكانى فى الصين الحديثة، من أجل تحقيق البيئة الملائمة للأطفال فى بكين، وأظهرت النتائج أن المناطق السكنية لا تزال الاحتياجات البيئة والمكانية للأطفال بها لم تحقق تحسين البيئة السكنية لتساعد على تعزيز مجمل الأنشطة الجسدية والنفسيه للأطفال.(٤٢)

تعقيب عام على نتائج الدراسات السابقة:

من خلال نتائج الدراسات السابقة أتضح ما يلي:

١. ركزت الدراسات السابقة ونتائجها على فهم الجوانب والأطر الفيزيقية لبيئة اللعب وتأثيراتها النفسية والبدنية والاجتماعية والصحية وانعكاساتها السيكولوجية على نفسية الأطفال وضعف التكيف والتوافق البيئى مع معطيات البيئة.

٢. كما ركزت الدراسات السابقة على أهمية التركيز على توفير مساحات اللعب للأطفال من خلال بيئة اللعب المنزلية وبيئة اللعب فى الحى السكنى وبيئة اللعب فى المدرسة مع توفير ظروف آمنة للأطفال فى المساحات الخاصة باللعب والملاعب.

٣. استعان الباحث فى خطته البحثية على نتائج الدراسات السابقة فى تحديد هدف دراسته واختيار عينة الدراسة وإعداد مقاييس الدراسة الراهنة.

فروض الدراسة:

فى ضوء ما تم عرضة فى الإطار النظرى للدراسة وما كشفت عنة نتائج الدراسات السابقة، أمكن صياغة الفروض التالية:

١. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس بيئة اللعب الفيزيقيه.

٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس التوافق النفسى البيئى.

٣. توجد علاقة أرتباطيه داله أحصائياً بين درجات مقياس التوافق النفسى البيئى ودرجات مقياس بيئة اللعب الفيزيقيه لدى الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى والأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى.

عينة الدراسة:

فيما يلى يتم تقديم عرض لعينتى الدراسه من الأطفال المقيمين في إسكان عشوائي والأطفال المقيمين فى إسكان حكومى رسمى على النحو التالي:

- أولاً عينة الأطفال المقيمين فى إسكان عشوائي: سحبت عينة الإسكان العشوائى من سكان منطقة الفردوس بالأميرية وشملت ٦٣ طفلاً من المقيمين فى المنطقة من الذكور تراوحت أعمارهم من (٩- ١٣) سنة، بمدرسة الامام الغزالى للتعليم الأساسى، أدارة الزيتون التعليميه، قطاع الأميريه بمحافظة القاهرة.
- ثانياً عينة الأطفال المقيمين فى إسكان حكومى رسمي: سحبت عينة الإسكان الحكومى الرسمى من المساكن القديمه بمنطقة الأميريه وشملت ٦٧ طفلاً من المقيمين فى المنطقة من الذكور تراوحت أعمارهم من (٩- ١٣) بمدرسة ناضر الإبتدائية- أدارة الزيتون التعليميه بمحافظة القاهرة.

واعتمدت الدراسه بالنسبة لمساحة المنطقة ما يزيد عن ١٦٠٠٠ كم^{٢} فهى منطقة مزدحمة، وبالنسبة لازدحام المسكن ما يزيد عن ١,٥ فرد/ غرفة فهى مسكن مزدحم، وبالنسبة للفصل الدراسى ما يزيد عن (١٨- ٢٠) طفل فى مساحة ٢٠م^{٢} فهو فصل مزدحم.

خصائص عينة الدراسة:

- خصائص العينة فى ضوء الفئة العمرية: يوضح الجدول التالى خصائص العينة فى ضوء الفئة العمرية.

جدول (١) توزيع العينة على الفئة العمرية

متغير الفئة العمرية للمبحوثين					
اسكان عشوائى			اسكان حكومى رسمى		
الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
٩- ١٠	٣٥	٥٥%	٩- ١٠	٣٠	٤٥%
١٠- ١٢	١٠	١٦%	١٠- ١٢	٢٨	٤٢%
أكثر من ١٢ سنة	١٢	١٩%	أكثر من ١٢ سنة	٩	١٣%
الإجمالى	٦٣	١٠٠%	الإجمالى	٦٧	١٠٠%

أتضح من خلال الجدول السابق توزيع العينة على الفئة العمرية للمبحوثين (أسكان عشوائى/ أسكان حكومى رسمى).

- خصائص العينة فى ضوء مدة الإقامة فى المنطقة السكنية:

جدول (٢) توزيع العينة في ضوء مدة الإقامة في المنطقة السكنية

مدة الإقامة فى المنطقة السكنية					
اسكان عشوائى			اسكان حكومى رسمى		
فئة الإقامة	التكرار	النسبة المئوية	فئة الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
٩- ١٠	٣٠	٤٧%	٩- ١٠	٣٠	٤٥%
١٠- ١١	١٠	١٦%	١٠- ١١	٢٨	٤٢%
أكثر من ١٢ سنة	١٨	٢٨%	أكثر من ١٢ سنة	٩	١٣%
الإجمالى	٦٣	١٠٠%	الإجمالى	٦٧	١٠٠%

أتضح من الجدول السابق توزيع العينة فى ضوء مدة الإقامة فى المنطقة السكنية (أسكان عشوائى/ أسكان حكومى رسمى).

- خصائص العينة فى ضوء مكان الإقامة فى المنطقة السكنية:

جدول (٣) توزيع العينة في ضوء مكان الإقامة في المنطقة السكنية

مكان الإقامة فى المنطقة السكنية			
اسكان عشوائى		اسكان حكومى رسمى	
مدينة الفردوس الأميرية	النسبة المئوية	مساكن الأميرية القديمه	النسبة المئوية
٦٣	١٠٠%	٦٧	١٠٠%

أتضح من الجدول السابق توزيع العينة فى ضوء مكان الإقامة فى المنطقة السكنية (أسكان عشوائى/ أسكان حكومى رسمى).

- خصائص العينة فى ضوء عدد حجرات المسكن:

جدول (٤) توزيع العينة في ضوء عدد حجرات المسكن

عدد حجرات المسكن					
اسكان عشوائى			اسكان حكومى رسمى		
فئة الحجرات	التكرار	النسبة المئوية	فئة الحجرات	التكرار	النسبة المئوية
٢-	٥٢	٨٢%	٢-	٥٧	٨٥%
٣-	٧	١١%	٣-	١٠	١٥%
أكثر من ٤ حجرة	٤	٠٦%	أكثر من ٤ حجرة	-	
الإجمالى	٦٣	١٠٠%	الإجمالى	٦٧	١٠٠%

أتضح من الجدول السابق توزيع العينة فى ضوء عدد حجرات المسكن (أسكان عشوائى/ أسكان حكومى رسمى)

- خصائص العينة فى ضوء عدد أفراد الأسرة:

جدول (٥) توزيع العينة في ضوء عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة					
اسكان عشوائى			اسكان حكومى رسمى		
فئة أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية	فئة أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
٢	٣	٠٤%	٢	٥	٠٧%
٣	١١	١٧%	٣	١٠	١٥%
٤	٢٥	٤٠%	٤	٢٥	٣٧%
٥	١٥	٢٠%	٥	١٢	١٨%
٦	٣	٠٤%	٦	٨	١٢%
٧	٦	٠٩%	٧	٧	١٠%
الإجمالى	٦٣	١٠٠%	الإجمالى	٦٧	١٠٠%

أتضح من الجدول السابق توزيع العينة فى ضوء عدد أفراد الأسرة (أسكان عشوائى/ أسكان حكومى رسمى).

- خصائص العينة فى ضوء فئة المسكن:

جدول (٦) توزيع العينة في ضوء فئة المسكن

المسكن					
اسكان عشوائى			اسكان حكومى رسمى		
فئة المسكن	التكرار	النسبة المئوية	فئة المسكن	التكرار	النسبة المئوية
شقة مستقلة	٥١	٨١%	شقة مستقلة	٦٧	١٠٠%
شقة مشتركة	٥	٨%	شقة مشتركة	-	-
منزل تمليك مستقل	٧	١١%	منزل تمليك مستقل	-	-
الإجمالى	٦٣	١٠٠%	الإجمالى	٦٧	١٠٠%

أتضح من الجدول السابق توزيع العينة فى ضوء فئة المسكن (أسكان عشوائى/ أسكان حكومى رسمى).

- خصائص العينة فى ضوء الاشتراك فى النادى:

جدول (٧) توزيع العينة في ضوء الاشتراك في النادى

الاشتراك فى النادى					
اسكان عشوائى			اسكان حكومى رسمى		
فئة الاشتراك	التكرار	النسبة المئوية	فئة الاشتراك	التكرار	النسبة المئوية
مركز شباب	١٦	٢٦%	مركز شباب	٢١	٣١%
نادى رياضى	٧	١١%	نادى رياضى	١١	١٦%
غير مشترك	٤٠	٦٣%	غير مشترك	٣٥	٥٢%
الإجمالى	٦٣	١٠٠%	الإجمالى	٦٧	١٠٠%

أتضح من الجدول السابق توزيع العينة فى ضوء الاشتراك فى اماكن ممارسة

الرياضة (أسكان عشوائى/ أسكان حكومى رسمى).

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث فى هذه الدراسة الأداتين التاليتين:

- مقياس بيئة اللعب الفيزيقية (إعداد الباحث): قام الباحث بمراجعة الإطار النظرى والدراسات السابقة وما أتيح له الإطلاع عليه من مقاييس سابقة عن بيئة اللعب الفيزيقيه وعلم نفس العمارة وعلم النفس البيئى، واعتماداً على المصادر السابقة انتهى الباحث إلى صياغة ٣٠ عبارة تقيس بيئة اللعب الفيزيقية بأبعادها الآتية وهي: بيئة اللعب بالمنزل، بيئة اللعب بالحى السكنى، بيئة اللعب بالمدرسة، بحيث يعبر عن كل بعد ١٠ عبارة وقد راعى الباحث فى ذلك دقة وسهولة ووضوح العبارات، وعدم وجود عبارات مركبة تحمل أكثر من معنى.

وبعد ذلك: قام الباحث بعرض المقياس للتحكيم، وذلك من خلال عرضه على خمسة محكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، وبناء على نتائج المحكمين ثم استبعاد بعض العبارات التى حصلت على نسبة موافقة أقل من ٨٠%، وكذلك تم تعديل صياغة بعض العبارات وفقاً لآراء المحكمين، وبهذا أستقر المقياس فى صورته النهائية على عدد ٣٠ عبارة، علماً بأن طريقة الإجابة على عبارات المقياس هى إختيار بديلين (نعم- لا).

١. أولاً صدق المقياس: بعد أن تم أعداد المقياس بشكله النهائي، تم التحقق من صدقه من خلال الطرق التالية:

أ. الصدق الظاهرى وذلك للتعرف فيما إذا كان المقياس صادقا فى قياس ما وضع لقياسه فى ضوء التعريف الإجرائى لكل بعد، وهى درجة الانتماء. وقد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين لبيان صدق المقياس فى قياس درجة الانتماء، وقد تم تعديل بعض الفقرات بناء على نسبة الاتفاق بين آراء لجنة التحكيم حيث تم اعتماد الفقرات التى اتفق عليها المحكمين على الأقل أى بنسبة ٨٠%.

ب. تم إيجاد صدق البناء Construct Validity لهذا المقياس بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة وعددها ٨٨ على كل بعد من أبعاده والدرجة الكلية على المقياس والجدول التالى يبين ذلك:

جدول (٨) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية وقيم الاحتمالية المرتبطة بها

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
بيئة اللعب بالمنزل	٠,٨٢**
بيئة اللعب فى الحى السكنى	٠,٧٤**
بيئة اللعب فى المدرسة	٠,٧٩**

** ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١.

وقد أوضح الجدول السابق أن معاملات ارتباطات درجات بيئة اللعب جميعها بالدرجة الكلية ذات دلالات إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، حيث تشير هذه النتائج إلى توفر دلالات عن صدق البناء لأداة الدراسة.

٢. ثانياً حساب ثبات المقياس: طبق المقياس على عينة أستطلاعيه أولية بلغ عدد أفرادها ٧٤ بهدف إيجاد معاملات الثبات، حيث تم إيجاد معامل الثبات الكلي للمقياس باستخدام طريقة الإعادة Test ReTest، وبفارق زمنى فى التطبيق بلغ أسبوعين، حيث أخذت درجاتهم فى التطبيقين وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ ٠,٦٩٠ وهى تعتبر قيمة مقبولة إحصائيا. وثم إيجاد معامل الثبات من معامل ألفا والجدول التالى يوضح هذه النتائج:

جدول (٩): معاملات ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا

البعد	معامل الارتباط بين التطبيقين	معامل الفا كرونباخ
بيئة اللعب بالمنزل	٠,٦٦**	٠,٨٥**
بيئة اللعب فى الحى السكنى	٠,٧٤**	٠,٧٦**
بيئة اللعب فى المدرسة	٠,٧٢**	٠,٨٠**

** ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١.

- مقياس التوافق النفسى البيئى (إعداد الباحث): بالرجوع إلى ما تم عرضة فى الإطار النظرى والدراسات السابقة وأدبيات علم النفس وعلم النفس البيئى وما أتيح من مقاييس سابقة عن التوافق النفسى والاجتماعى البيئي، قام الباحث بإعداد مقياس التوافق النفسى البيئى بناء على المصادر السابقة وانتهى الباحث إلى صياغة ٤٤ عبارة تقيس درجة التوافق النفسى البيئى بأبعاده الأربعة وهي: التوافق النفسى، التوافق مع البيئة الأسرية، التوافق مع البيئة الاجتماعية، التوافق مع البيئة المدرسية، بحيث يتضمن كل بعد ١١ عبارة وقد راعى الباحث فى ذلك دقة وسهولة ووضوح العبارات، وعدم وجود عبارات مركبة تحمل أكثر من معنى.

وقام الباحث بعرض المقياس للتحكيم، على خمسة محكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، وبناء على نتائج التحكيم تم استبعاد العبارات التى حصلت على نسبة موافقة أقل من ٨٠% والتى بلغ عددها ٤ عبارات وكذلك تم تعديل صياغة بعض العبارات وفقاً لآراء المحكمين.

وبهذا اصبح المقياس فى صورته النهائية مكون من ٤٠ عبارة تتم الإجابة عليها من خلال أختيار المفحوص إجابة واحدة من ثلاث بدائل هى (موافق بشدة، موافق، لا أوافق)، وتجدر الأشارة الى أنه قد تم صياغة بعض العبارات بصوره سلبيه

١. أولاً حساب صدق المقياس: بعد أن تم تحديد المقياس بشكله النهائي، تم التحقق من صدق هذا المقياس بالطرق التالية:

أ. الصدق الظاهرى للتعرف فيما إذا كان المقياس صادقا فى قياس ما وضع لقياسه فى ضوء التعريف الإجرائى لكل بعد، وهى درجة الانتماء. وقد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين لبيان صدق المقياس فى قياس درجة الانتماء، وقد تم تعديل بعض الفقرات بناء على نسبة الاتفاق بين آراء لجنة التحكيم حيث تم اعتماد الفقرات التى اتفق عليها أربعة محكمين على الأقل أى بنسبة ٧٥%.

ب. تم إيجاد صدق البناء Construct Validity لهذا المقياس بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة وعددها ٩٢ على كل بعد من أبعاده والدرجة الكلية على المقياس والجدول التالى يبين ذلك:

جدول (١٠): معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية

البعد	التوافق مع البيئة الاسرية	التوافق مع البيئة الاجتماعية	التوافق مع بية المدرسة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
التوافق النفسى	٠,٥٦**	٠,٦١**	٠,٤١**	٠,٧١**
التوافق مع البيئة الاسرية	-	٠,٥٢**	٠,٦٣**	٠,٥٦**
التوافق مع البيئة الاجتماعية	-	-	٠,٦٧**	٠,٧٥**
التوافق مع بية المدرسة	-	-	-	٠,٦٢**
الدرجة الكلية	-	-	-	٠,٨١**

** ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١.

أتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباطات درجات بيئة اللعب جميعها بالدرجة الكلية ذات دلالات إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، وتشير هذه النتائج إلى توفر دلالات عن صدق البناء لأداة الدراسة.

٢. ثانياً حساب ثبات المقياس: طبق المقياس على عينة أستطلاعيه بلغ عدد أفرادها ٦٢ لأغراض إيجاد معاملات الثبات، حيث تم إيجاد معامل الثبات الكلي للمقياس باستخدام طريقة الإعادة Test ReTest وبفارق زمنى فى التطبيق بلغ أسبوعين، حيث أخذت درجاتهم فى التطبيقين وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ ٠,٦٩٠ وهى تعتبر قيمة مقبولة إحصائيا.

وثم إيجاد معامل الثبات من معامل ألفا والجدول التالى يوضح هذه النتائج:

جدول (١١): معاملات ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا

البعد	معامل الارتباط بين التطبيقين	معامل الفا كرونباخ
التوافق النفسى	٠,٥١**	٠,٦٢**
التوافق مع البيئة الاسرية	٠,٦٢**	٠,٦٨**
التوافق مع البيئة الاجتماعية	٠,٦٧**	٠,٧٤**
التوافق مع بيئة المدرسة	٠,٥٩**	٠,٦١**
الدرجة الكلية	٠,٧٦**	٠,٨٢**

** ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١.

عرض نتائج الدراسة:

- عرض نتائج الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائياً بين عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس بيئة اللعب الفيزيقيه

جدول (١٢) الفروق بين عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس بيئة اللعب الفيزيقيه

متغير أساسى	البعد الفرعى	اسكان عشوائى		اسكان حكومى		قيمة (ت)	مستوى ادلالة
		م	ع	م	ع		
بيئة اللعب الفيزيقية	بيئة اللعب بالمنزل	٨,٤	٢,٤	١٣,٤	٤,١	٧,٩	٠,٠٠١
	بيئة اللعب فى الحى السكنى	٧,٩	١,٤	١٤,٤	٣,٨	١١,٤	٠,٠٠١
	بيئة اللعب فى المدرسة	١٠,١	٢,٣	١٥,٢	٢,٨	٨,٣	٠,٠٠١
	الدرجة الكلية	٢٢,٤	٦,٤	٣٢,٤	٧,٤	١٤,٤	٠,٠٠٠١

أتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلاله ٠,٠٠١ بين عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس بيئة اللعب الفيزيقيه لصالح عينة الأسكان الحكومى الرسمى أى أن من يسكنون فى الاسكان الحكومى الرسمى لديهم مقومات لعب متميزة بشكل دال مقارنة بمن يسكنون فى مناطق الاسكان العشوائى

- عرض نتائج الفرض الثانى: توجد فروق دالة إحصائياً بين عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس التوافق النفسى البيئى

جدول (١٣) الفروق بين عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس التوافق النفسى البيئى

متغير أساسى	البعد الفرعى	اسكان عشوائى		اسكان حكومى		قيمة (ت)	مستوى ادلالة
		م	ع	م	ع		
التوافق النفسى البيئى	التوافق النفسى	٢٢,٤	٢,٣	١٦,٤	٤,١	٨,٩	٠,٠٠١
	التوافق مع البيئة الاسرية	٢٠,٣	٣,١	١٧,٤	٣,٩	٦,٧	٠,٠٠١
	التوافق مع البيئة الاجتماعية	٢٢,٤	٤,٣	١٥,٧	٣,٤	١٢,٤	٠,٠٠١
	التوافق مع البيئية المدرسة	١٩,٤	٤,٢	١٧,١	٣,٥	٤,٥	٠,٠١
	الدرجة الكلية	٧٤,١	٨,٤	٦٦,٤	٩,١	١٤,٤	٠,٠٠٠١

وقد أتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلاله ٠,٠٠١ بين عينة من الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى على مقياس التوافق النفسى البيئى لصالح عينة الأسكان العشوائى أى أن من يسكنون فى الاسكان العشوائى يشعرون بدرجة منخفضه فى التوافق النفسى البيئى بشكل دال مقارنة بمن يسكنون فى مناطق الاسكان الحكومى الرسمى

- الفرض الثالث: توجد علاقة أرتباطيه داله أحصائياً بين درجات مقياس التوافق النفسى البيئى وبين درجات مقياس بيئة اللعب الفيزيقيه لدى الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى والأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى

جدول (١٤) العلاقه بين درجة مقياس التوافق النفسى البيئى وبين درجات مقياس بيئة اللعب الفيزيقية لدى الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى والأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى

المتغيرات الاساسيه	بيئة اللعب بالمنزل	بيئة اللعب فى الحى السكنى	بيئة اللعب فى المدرسة	الدرجة الكلية
التوافق النفسى	٠,٨٩**	٠,٤١*	٠,٦٧**	٠,٥٨**
التوافق مع البيئة الاسرية	٠,٥٢**	٠,٦٢**	٠,٧٢**	٠,٦٣**
التوافق مع البيئة الاجتماعية	٠,٦٣**	٠,٥٩**	٠,٨١**	٠,٧٥**
التوافق مع بية المدرسة	٠,٦٤**	٠,٣٤*	٠,٦١**	٠,٦٢**
الدرجة الكلية	٠,٧٤**	٠,٦٣**	٠,٧٣**	٠,٧٥**

دال عند مستوى ٠,٠٥ * مستوى ٠,٠٠١ **

أتضح من الجدول السابق أنه توجد علاقه أرتباطيه داله أحصائياً بين درجات التوافق النفسى البيئى وبين درجات بيئة اللعب الفيزيقيه لدى الأطفال ساكنى الأسكان العشوائى والأطفال ساكنى الأسكان الحكومى الرسمى، أى كلما زادت مساحات البيئة الفيزيقيه للعب سواء كانت داخل المنزل أو الحى السكنى أو المدرسة كلما زاد التوافق النفسى البيئى لدى الأطفال.

مناقشة نتائج الدراسه:

- أولاً فيما يخص بيئة اللعب الفيزيقية: سبق أن أوضحنا أن مقياس بيئة اللعب الفيزيقية بضم ثلاث مقاييس فرعية تقيس فى مجملها البيئة المخصصة للعب فى البيئة المحيطة بالأطفال عينة الدراسة.

والمقاييس الفرعية هي بيئة اللعب فى المنزل وبيئة اللعب فى الحى السكنى وبيئة اللعب فى المدرسة. وسوف نتناول مناقشة النتائج فى ضوء ما توصلت إليه فروض الدراسة.

مناقشة نتائج الفرض الأول من الدراسة أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ بين عينة من الأطفال ساكنى الإسكان العشوائى وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الإسكان الحكومى الرسمى على مقياس بيئة اللعب الفيزيقية لصالح عينة الإسكان الحكومى الرسمى فعلى مستوى بيئة اللعب فى المنزل، يتراوح بيئة اللعب فى المنزل للأطفال المقيمين بالإسكان العشوائى ٨,٤ (متوسط مرجح)، و١٣,٤ (متوسط مرجح) لعينة الأطفال المقيمين بالإسكان الحكومى الرسمي، وبالنسبة لبيئة اللعب فى الحى السكنى تراوح المتوسط المرجح ٧,٩ لعينة الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائي، ١٤,٤ (متوسط مرجح) لعينة الأطفال المقيمين بالإسكان الحكومى الرسمي، وبالنسبة لبيئة اللعب فى المدرسة تراوح المتوسط المرجح ١٠,١ لعينة الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمي، وعلى مستوى الاستجابة الكلية على المقياس تراوح المتوسطات ٢٢,٤ لعينة الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائى و٣٢,٤ لعينة الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمى وتمثل الاستجابات الثلاث السابق الإشارة إليها (بيئة اللعب فى المنزل- بيئة اللعب فى الحى السكنى- بيئة اللعب فى المدرسة) والاستجابة الكلية على مقياس بيئة اللعب الفيزيقية، تمثل فى مجملها منظومة حالة بيئة اللعب الفيزيقية لعينة الأطفال ساكنى الإسكان الحكومى الرسمى وساكنى الإسكان العشوائي، أى أن عينة الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمى لديهم مقومات بيئة لعب متميزة بشكل دال مقارنة بعينة الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائي، ويرجح الباحث التحقق من صدق الفرض الأول إلى التحليل الأيكولوجى للمضامين البيئية لحالة مناطق الدراسة، أى العلاقة التبادلية بين الإنسان والبيئة أو بعبارة أكثر تحديداً العلاقة بين الأطفال وبيئة اللعب بمناطق الدراسة، فهناك علاقة بين الكتلة والفراغ يمثلان حجر الزاوية فى طبيعة هذه العلاقة المرتبطة ببيئة اللعب، فالأطفال المقيمين فى منطقة الإسكان العشوائى بمدينة الفردوس بالأميرية، نجد أن هناك انعكاس لخصائص البيئة الفيزيقية للمسكن والحى السكنى والمدرسة على بيئة اللعب، وتتمثل فى ارتفاع معدلات الازدحام بجميع المساكن بعينة الدراسة حيث تتراوح معدل الازدحام بين ٤ أفراد/ الغرفة فى نمط الإسكان العشوائى والإسكان الحكومى الرسمى بنسبة ٤٠% من أفراد العينة، وبصفة عامة تجاوزت معدلات الازدحام الحد الأقصى المسموح به (١,٥ فرد/ غرفة) وتكدس أكثر من أسرة داخل الوحدة السكنية الواحدة، حيث يتراوح معدل التكدس بين (٢/ ٣) أسرة/ الوحدة السكنية، ليس هذا فحسب، بل إن الشوارع مزدحمة هى الأخرى بنسب ٨٧% للإسكان الحكومى الرسمى و٩٢% للإسكان العشوائي، ونجد أن فصول الدراسة بها كثافة مرتفعة من التلاميذ تتراوح ما بين (٦٠- ٧٠) تلميذ بالفصل الواحد، ونجد أن نسبة ٨١% من الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائى يقيمون فى شقق مستقلة يتراوح عدد حجراتها ما بين (٢- ٣) غرفة، ونسبة ٨% يعيشون فى شقق مشتركة، أما عينة الإسكان الحكومى الرسمى يعيشون فى شقق مستقلة عبارة عن ٢ غرفة للمعيشة، وهناك ١٥% من ساكنى الإسكان الحكومى الرسمى تحايل على الفراغ الخارجى للوحدات السكنية ببناء غرفة ثالثة ملحقة بالمبنى وعددهم

١٠ أسر وهذا على حساب الفراغ الخارجى للشارع، وهكذا نجد أن ظاهرة الازدحام تنتشر على نحو ملحوظ بمختلف جوانب الحياة بأحياء السكن العشوائى والسكن الحكومى الرسمي، حيث نجد أن ضيق المسكن وعدم وجود مساحات فراغية وعدم توفر الحيز الشخصى المناسب يقلل من بيئة اللعب داخل المنزل لدى الأطفال، وضيق الشوارع وتلاصق المبانى السكنية يمنع الأطفال من حقه فى بيئة لعب آمنة، مع عدم توافر النوادى الرياضية ومراكز الشباب وبعدها عن محل إقامة الأطفال فى المناطق العشوائية حيث تشير نتائج الدراسة أن ٦٣% من الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائى غير مشتركين فى النوادى والمراكز الرياضية، و٥٣% غير مشتركين فى النوادى والمراكز الرياضية من الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمي، وهناك ٢٦% من الأطفال ساكنى الإسكان العشوائى مشتركين فى مركز الشباب، و٣١% من الأطفال ساكنى الإسكان الحكومى الرسمى مشتركين فى مركز شباب، وهناك حوالى ١١% من الأطفال ساكنى الإسكان العشوائى مشتركين فى نوادى رياضية تابعة لعمل والدهم، و١٦% من الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمى مشتركين فى نوادى رياضية، وتعتبر النسبة ضئيلة جداً من حيث حق هؤلاء الأطفال فى بيئة لعب تسمح لهم تفريغ طاقاتهم الحركية والسلوكية وتشبع احتياجاتهم للعب وممارسة الأنشطة والهوايات. حيث نجد أن أى تعقد فى البيئة المحيطة بالإنسان (سواء ازدحام، ضوضاء، نقص الحيز المكاني، تلوث) من المتوقع أن يتزامن معه تغير فى ردود الأفعال سواء النفسية أو السلوكية والعضوية ونجد أن الطفل أكثر التصاقاً بالمنزل والحى السكنى والمدرسة ومن ثم فهو أكثر تأثراً بالمكان، ويمثل الارتباط بالبيئة السكنية جوهر الارتباط بالمكان، وهو ارتباط وجدانى إيجابى بين الأفراد وبيئاتهم السكنية، وهو الارتباط الذى يخلق مشاعر الراحة والأمن، ويتأثر هذا الارتباط بعدة عوامل أهمها التناغم بين حاجات الفرد وأهدافه وبين المكان، وجاذبية المكان بالنسبة للفرد.

حيث أتفق المخططون والعلماء أن ثمة ثلاثة عناصر عمرانية مهمة وهى الحدائق العامة والمدارس ومراكز الأحياء، تلعب دوراً كبيراً فى تطور شخصية الطفل ونموه المتوازن مما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بهذه الأماكن.[٤٣]

هذا وتتسق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أحمد مصطفى العتيق (٢٠٠١) حيث تشير النتائج إلى أن السكان الفقراء يعانون من قصور المقومات الفيزيقية النفسية للمسكن وتفرض مشاعر العجز والنقص التى تسيطر على السكان أمام بيئتهم الفيزيقية، ويمثل فقدان القدرة على السيطرة على مشاعر الإحباط والانسحاب والاستسلام والدونية منظومة العجز والنقص التى تسيطر على ساكنى مساكن الفقراء.[٢٩] كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة باهر إسماعيل فرحات (١٩٩٩) عن العلاقة التبادلية بين السلوك الإنسانى والبيئة المادية فى الفراغات العمرانية حيث أوضحت أن الفراغات العمرانية التى لا تشبع للمستخدمين متطلباتهم الاجتماعية والترفيهية تؤدى إلى تأثيرات سلبية (بيئة، سلوكية، اقتصادية، اجتماعية ثقافية) على هؤلاء الأفراد مما قد يؤدى إلى هجر تلك الفراغات العمرانية، أو محاولة إدخال تعديلات عليها لتماشى مع متطلباتهم وسلوكياتهم، واكتساب الأفراد سلوكيات جديدة ليتأقلموا مع تلك الفراغات.[٤٤]

ويرى الباحث أن هناك تحايل بالفعل لدى سكان الإسكان الحكومى الرسمى من خلال إدخال تعديلات على المسكن ببناء غرفة فى الدور الأرضى لتتماشى مع متطلباتهم واحتياجاتهم ليتأقلموا مع الاكتظاظ الداخلى للمسكن.

أيضاً تتسق النتائج مع دراسة أذهان وعبدالله (Azhan. A& a Bdullah. S., 2012) حيث أكدت على أهمية المساحات المفتوحة فى عملية التفاعل الاجتماعى الضرورى بين الأطفال وأن المواقع البعيدة تكون غير مريحة لمراقبة الآباء للأطفال، والمساحات بالقرب من المنازل تعمل على اللعب فى المساحات المفتوحة كما أن الفضاء الاجتماعى واللعب عامل رئيسى لنمو الأطفال واللعب فى الطبيعة المحيطة فى الهواء الطلق أمر حيوى للأطفال وله فوائد كبيرة من أجل التعلم للأطفال وأن البيئة المادية من مبانى شاهقة الارتفاع تؤدى إلى مشكلات سلوكية وأداء أكاديمى منخفض فى المدرسة وارتفاع معدل جنوح الأطفال الناتج عن المساكن عالية الكثافة والازدحام.[٤٥]

كما تتفق مع دراسة كلاً من أنا وماركيت ونورا (Anna. B, Marketia. K& Nora. F, 2013): حيث تشير نتائجها أن البيئات السكنية ذات الكثافة السكانية المكتظة كانت أقل استقلال للطفل وأن المناطق السكنية ذات الكثافة السكانية العالية وليست بها مساحات خضراء أقل صداقة لبيئة الطفل وتحمل مشاعر غير سارة لدى الأطفال.[٤٦]

ونظراً للتحولات التى عرفتها مجتمعاتنا من نزوح ريفى وارتفاع معدل الكثافة السكانية، وضيق المساكن واكتظاظها بالسكان، أصبح الشارع كفضاء للعب والمكان المفضل للعب للأطفال حيث يتردد عليه الأطفال لقضاء وقت الفراغ بعد أوقات الدراسة وأثناء الأجازات الصيفية، ولكن نجد أن ضيق الشوارع والكثافة السكانية المرتفعة وحركة المارة والسيارات وكثافة المبانى المتلاصقة أصبح لا يوجد مكان آمن لبيئة اللعب فى الحى السكنى مما ينعكس بالسلب على الأطفال.

حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة خالد السكيت (٢٠٠٣) فقد أوضح غياب بعض العناصر المهمة فى الأحياء السكنية التى يجب توافرها للتنمية المتوازنة للطفل من حيث تطوير أحياء صديقة للطفل وتحقيق الحد الأدنى من الاحتياجات التنموية للطفل.[٣٠]

أيضاً تتفق الدراسة الحالية مع نتائج دراسة نرجس شفيق (٢٠١١) عن تأثير الفراغات الخارجية على تنمية القدرات المتكاملة للطفل وتأثيرها على أنشطة واحتياجات الطفل حيث توصلت أن هناك علاقة بين التصميم من حيث الفراغات الخارجية المفتوحة وتنمية القدرات لدى الطفل وأن التصميم يؤثر فى الأنشطة للطفل وتوافقه مع البيئة الخارجية كما تتسق النتائج الحالية مع دراسة كلاً من محمد وحفظه (٢٠١٢) حيث تركز الدراسة على أهمية توفير مساحات اللعب للأطفال وتوفير معدات اللعب والملاعب المناسبة للعب مع توفير ظروف آمنة للأطفال حيث أن مستوى السعادة للأطفال يتأثر بتوافر المساحات الخاصة باللعب والملاعب.[٣٤]

كذلك تتفق النتائج الحالية مع نتائج دراسة كلاً من وأن وذولكفلى (Wan& ZuIkiflee, 2012) عن تأثير مساحات اللعب فى الهواء الطلق على اللعب والتحرك لدى الأطفال حيث من شأنه أن يولد تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية كما أن تحفيز بيئات اللعب للأطفال تؤثر على النشاط البدنى لديهم.[٣٥] كما تتسق النتائج الحالية مع نتائج دراسة بيمون كلثوم (٢٠١٥) حيث أكدت النتائج أن هناك إجماع بضرورة توفير فضاءات للأطفال تحترم المقاييس العلمية من حيث المساحة والمسافة بالنسبة للمسكن الآمن مع وجود المساحات الخضراء الملائمة.[٣٧]

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عمر بن سالم باهمام (٢٠١٥) حيث أوضحت الدراسة أن بيئة الأحياء السكنية فى مدينة الرياض بالرغم من أن سكانها لا يشترط أن يكونوا من الفقراء إلا أنها بوضعها الراهن يمكن تصنيفها على أنها بيئة فقيرة لعدم توافر الخدمات والمرافق الضرورية للساكنين مما يساوى ساكنيها بإسكانى الأحياء الفقيرة.[٣٨]

كما تتسق النتائج مع نتائج دراسة كلاً من سوسن وأنوشوا وأللين (Susan, Anoshua& Elaine, 2016) عن إنشاء حى الفضاء الترفيهى للشباب والأطفال فى البيئة الحضرية للعب فى شوارع سان فرانسيسكو حيث أثبتت النتائج أن لعب الأطفال فى الشوارع يوفر فرصة كبيرة للأحياء والمجتمعات المحلية الصغيرة لتنفيذ الترفيه لإفادته لصحة الشباب والعائلات وهى مفتاح مهم لنجاح تنفيذ بيئات آمنة للعب فى الشوارع والأنشطة البدنية للأطفال من خلال إغلاق شوارع الحى من أجل ممارسة الأنشطة واللعب.

كذلك تؤكد دراسة كلاً من فانج وجينج وينج وليان ومين.[٤١] (Fang Jing, Bing,

(Luyin& Min, 2016 أنه فى المناطق السكنية لاتزال الاحتياجات البيئة المكانية للأطفال لم تحقق تحسين البيئة السكنية لتساعد على تعزيز مجمل الأنشطة الجسدية والتنسيق للأطفال.(٤٢)

وتحتاج أحياء المدن المختلفة إلى مراكز وأندية اجتماعية ورياضية تخدم فئة الأطفال والشباب بشكل أساسي، حيث لا يوجد خدمات ترفيهية أو رياضية على مستوى الأحياء السكنية فى مناطق الإسكان الشعبى العشوائى وخاصة لفئة الأطفال لقضاء أوقات الفراغ وممارسة الأنشطة فى الهواء الطلق بعيداً عن الشوارع وحركة السيارات، ولا توجد مساحات خضراء أو حدائق مخصصة للعب والتنزهه، مما يدفع فئة الأطفال لقضاء وقت الفراغ أمام الألعاب الالكترونية أو الجلوس أمام شاشات التليفزيون والموبايل وعلى الجانب الآخر عندما تكون الظروف البيئية الفيزيقية للمدرسة تجعل من تحقيق الميول الدراسية والترفيهية ضئيلة فإن ذلك سوف يؤدى إلى عدم إشباع حاجات التلميذ، مما يؤدى إلى الإحباط الذى يقود إلى رفض الهيبة والقواعد السلوكية التى تفرضها عليه المدرسة وبالتالى فإن سلوكة يصبح مطبوعاً بمظاهر الانحراف والتمرد والعنف التى ترفضها تلك المؤسسة.

حيث تتسق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أمال ممدوح فتح الله (٢٠٠٧) تشير نتائج الدراسة أن تنمية الطفل من خلال الممارسة الفعالة لأوجه النشاط الترفيهى ببيئة المدرسة الابتدائية من المسرح والفناء المدرسى مما يكفل لبيئة المدرسة الابتدائية أن تحقق أهدافها التربوية من خلال المبنى الترفيهى متمثلاً فى المسرح المدرسى والفراغات الخارجية الترفيهية متمثلة فى الفناء المدرسى وأن غياب تلك الفراغات والمساحات يؤدى إلى تدهور الحالة الصحية والبدنية والاجتماعية والنفسية للطفل، مما يوجهه لبدايات التعرض للسلوكيات غير السوية والتى تتفجر لدى الفرد فى مراحل عمرية متقدمة.(٣١)

ومن خلال ملاحظة الباحث لمدارس الأطفال عينة الدراسة سواء ساكنى الأحياء العشوائية أو الإسكان الحكومى الرسمي، نجد أن المدرسة تخلت عن الأنشطة الترفيهية من المسرح المدرسى وغرفة للموسيقى وأخرى للرسم وتم استبدالها بالفصول الدراسية لضيق مساحة المدرسة والكثافة المرتفعة داخل الفصول، كما أن الفناء أصبح لا يستوعب ممارسة الأنشطة الرياضية لاستغلاله فى إقامة مبانى تعليمية لاستيعاب الكثافة الطلابية داخل المدارس.

حيث تتفق النتائج الحالية مع دراسة كلاً من أنستاسيا وأنجيليكى وفيكى (Anastasia, Angeliki& Viki, 2016) حيث تشير النتائج إلى ضرورة إعادة النظر فى زراعة أرض المدرسة وتهدف لزيادة المعرفة لدى التلاميذ عن البيئة بشكل عام وخلق فرص لدعم الأنشطة فى الهواء الطلق والخبرات من خلال اللعب وزيادة الاتصال بين الأطفال والبيئات.(٤٠)

كما تتفق نتائج الدراسة مع دراسة جميلة سليمان (٢٠١١) حيث سلط البحث الضوء على أهم مواصفات المبنى المدرسى باعتباره أحد أهم العوامل المسئولة فى تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ، حيث اعتبر أن العنف المدرسى مرتبط ببعض المتغيرات البيئية الفيزيقية المدرسية وأهمية ضرورة تطوير الفضاء المدرسى إيماناً بأن المؤسسات التعليمية التى تهتم بتصميم مدارسها وتنفيذها وتجهيزها بما يتواكب مع احتياجات العصر هى غالباً تتيح مدارس أكثر نجاحاً وجذباً للتلاميذ.(٤٧)

وقد أشارت دراسة حبيب (Habibe A., 2014) أن هناك العديد من العوامل التى تساعد على التعلم حيث اللعب هو أفضل وسائل الاتصال فى البيئة التعليمية للأطفال خاصة فى الهواء الطلق حيث يطور اللعب مواهب الأطفال وقدراتهم الإبداعية والعقلية والعاطفية والمهارات الحركية والاجتماعية، والمساحات الخارجية هى أفضل بيئات لعب للأطفال حيث توفر لهم المساحات الخارجية فرص لم توفرها لهم الأماكن المغلقة وتساهم فى تعلم الأطفال بشكل إيجابى وتشير الدراسة إلى أهمية تصميم بيئات التعلم وتصميم هذه البيئات من خلال المساحات الخارجية للأطفال على أعلى جودة حيث تساهم فى عملية التعلم للأطفال.(٤٨)

لذلك يجب أن تتناسب أعداد التلاميذ مع مساحة الملعب والساحات بحيث لا يقل نصيب التلميذ الواحد عن ١,٥م^{2} كما يجب تأثيث الملعب بمتطلبات الموضوع الرياضى من (رسومات- أهداف توضيحية وغيرها).(١٨)

ومن خلال استعراض نتائج الفرض الأول نجد أنه ينبغى تصميم البيئة الفيزيقية على نحو يتيح فرصة اللعب للأطفال وخاصة لدى الأطفال من ساكنى المساكن العشوائية الذين لا تتاح لهم النوادى الرياضية والاجتماعية، والمساحات المفتوحة والخضراء وأيضاً يعانون من ازدحام وضيق المسكن، مما يضطرهم للعب فى أماكن غير آمنة مثل الأماكن المهجورة والشوارع الغير آمنة أو الجلوس بالساعات أمام الألعاب الالكترونية وشاشات التليفزيون مما يعطل نمو المهارات المتكاملة لدى هؤلاء الأطفال وينعكس بالسلب مع مراحل نموهم اللاحقة. وبهذا أطمئن الباحث لنتائج الفرض الأول حيث أن الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمى لديهم مقومات لعب متميزة بشكل دال مقارنة بمن يسكنون فى مناطق الإسكان العشوائي.

- ثانياً فيما يخص التوافق النفسى البيئي: سبق أن أوضحنا أن مقياس التوافق النفسى البيئى يضم أربعة مقاييس فرعية تقيس فى مجملها درجة توافق الأطفال عينة البحث مع البيئة المحيطة بهم.

والمقاييس الفرعية هي (التوافق النفسي، التوافق مع البيئة الأسرية التوافق مع البيئة الاجتماعية، التوافق مع البيئة المدرسية). وسوف نتناول النتائج فى ضوء ما توصلت إليه فروض الدراسة.

مناقشة نتائج الفرض الثانى، تشير نتائج الفرض الثانى من الدراسة أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ بين عينة من الأطفال ساكنى الإسكان العشوائي، وعينة أخرى من الأطفال ساكنى الإسكان الحكومى الرسمى على مقياس التوافق النفسى البيئى لصالح عينة الإسكان العشوائى فعلى مستوى التوافق النفسي، يتراوح التوافق النفسى لدى الأطفال المقيمين بالإسكان العشوائي ٢٢,٤ (متوسط مرجح)، بينما يتراوح (المتوسط المرجح) ١٦,٤ لدى عينة الأطفال المقيمين بالإسكان الحكومى الرسمي، وبالنسبة للتوافق مع البيئة الأسرية، يتراوح التوافق مع البيئة الأسرية لدى عينة الأطفال المقيمين بالإسكان العشوائي ٢٠,٣ (متوسط مرجح) بينما يتراوح ١٧,٤ (متوسط مرجح) لدى عينة الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمي، والتوافق مع البيئة الاجتماعية، يتراوح التوافق مع البيئة الاجتماعية لدى الأطفال المقيمين بالإسكان العشوائي ٢٢,٤ (متوسط مرجح) بينما يتراوح ١٥,٧ (متوسط مرجح) لدى عينة الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمى والتوافق مع البيئة المدرسية، يتراوح التوافق مع البيئة المدرسية لدى الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائى ١٩,٤ (متوسط مرجح)، بينما يتراوح ١٧,١ (متوسط مرجح) لدى الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمي، وعلى مستوى الاستجابة الكلية على المقياس تتراوح المتوسطات ٧٤,١ لعينة الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى العشوائي. بينما تراوح ٦٦,٤ لدى عينة الأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمي. وتمثل الاستجابات الأربعة السابق الإشارة إليها (التوافق النفسى- التوافق مع البيئة الأسرية، التوافق مع البيئة الاجتماعية، التوافق مع البيئة المدرسية) والاستجابة الكلية على مقياس التوافق النفسى البيئي، تمثل فى مجملها منظومة درجة التوافق النفسى البيئى لدى عينة الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائى والأطفال المقيمين فى الإسكان الحكومى الرسمى أى أن عينة الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائى يشعرون بدرجة منخفضة من التوافق النفسى البيئى بشكل دال مقارنة بعينة الأطفال المقيمين فى مناطق الإسكان الحكومى الرسمي، ويرجح الباحث نتيجة الفرض إلى أن الأطفال عينة البحث المقيمين فى مساكن الإسكان العشوائى يعانون من قيود البيئة الفيزيقية عليهم المتمثلة فى ضيق مساحة المسكن حيث

أوضحنا سابقاً أن المسكن فى فئة الإسكان العشوائى مكون من غرفتين بنسبة ٨٢% من العينة الإسكان العشوائى مما يشعر الأطفال بالتكدس والازدحام داخل المنزل، وعدم وجود أماكن مخصصة للعب داخل البيئة المنزلية، كما أن عدد أفراد الأسرة الواحدة يتراوح ما بين ٤ أفراد بنسبة ٤٠% فى عينة الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائي، كما أن هناك نسبة ٦٣% من الأطفال المقيمين فى الإسكان العشوائى غير مشتركين فى مراكز شباب أو نوادى رياضية، مما يحد من ممارسة الأنشطة والألعاب الترفيهية، كما أن ضيق الشوارع وعدم وجود مساحات مخصصة للعب وممارسة الأنشطة يؤثر بالتالى على توافق هؤلاء الأطفال مع أنفسهم والبيئة من حولهم. حيث أن توفر بيئات اللعب النمائية له دور فى تطوير المهارات السلوكية والاجتماعية والحركية مما يخلق نوعاً من التوافق والانسجام بين الطفل والبيئة المحيطة به.

حيث يمثل الارتباط بالمكان ارتباطاً وجدانياً إيجابياً بين الأفراد وبيئاتهم السكنية، وهو ارتباط يقوى مع مرور الزمن بالإضافة إلى شبكة العلاقات الاجتماعية التى نمت فى هذا المكان حيث تدعم البيوت الإحساس بالذات، وعلى ذلك فإن الحالات المزاجية والانفعالية التى يمر بها البشر إنما هى دالة أو نتاجاً للبيئة المحيطة إلى حد كبير بما ينظمها من عوامل مختلفة كالضوضاء والازدحام وغيرها من العوامل البيئية المحيطة بالإنسان.(٤٩)

ونجد أن البيئة الفيزيقية للبيت تمثل أهمية خاصة بالنسبة للأطفال الذين يعيشون فيه، فالأطفال منذ عامهم الأول وحتى العام الثالث من العمر يقضون ما بين (٨٠- ٩٠%) من يقظتهم يتفاعلون مع البيئة الفيزيقية وليست الاجتماعية، حيث أرجع شاولا Chawla ارتباط التنوع والتعقيد وغياب الحدود الفيزيقية إيجابياً بالارتقاء المعرفي، ولذلك يقترح Chawla إعطاء الأطفال الصغار فرصاً عديدة للاستكشاف حتى لو اقتضى الأمر تصميم حجرات للأطفال لهذا الغرض.(٥٠)

وتتسق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كلوديا (Claudia D, 2012) التى أشارت إلى أن سوء الأحوال المعيشية والازدحام داخل المسكن له تأثير سلبى على الإنجاز الأكاديمى للأطفال وسلوكهم وصحتهم.(٥١)

ونجد أن التوافق النفسى البيئي، عملية شديدة التعقيد، تتضمن متغيرات انفعالية وجدانية وسلوكية واجتماعية.. وغيرها. والانفعالات التى يشعر بها الناس هى نتاج البيئة المحيطة إلى حد كبير، بما تحمله البيئة من ازدحام وضوضاء، ونقص الحيز المكانى وتلوث وضغوط بيئة المدرسة وتأثير كل ذلك على توافق الفرد نفسياً ومع البيئة المحيطة به.

وأيضاً نجد أن هناك اتساق بين نتائج الدراسة الحالية مع العديد من نتائج الدراسات السابقة حيث ركزت بعض النتائج على التوافق النفسى والبيئى وعلاقته بالبيئة المحيطة وممارسة الأنشطة الترفيهية واللعب ببيئة الحى السكنى أو بيئه المدرسة أو بيئة المنزل، حيث ركزت بعض النتائج على الانعكاسات السيكولوجية لمفردات وخصائص البيئة الداخلية للمسكن على نفسية وسلوك الأفراد المستخدمين لها ومدى تأثيرها على الحالة المزاجية والانفعالية للأفراد ومن أهم تلك الانعكاسات هى التوتر ومشاعر القلق التى تتولد عن ضعف التكيف البيئى مع معطيات البيئة، كما أن هناك علاقة بين الفراغات الخارجية المفتوحة وتنمية القدرات لدى الطفل وأن التصميم يؤثر فى الأنشطة للطفل وتوافقه مع البيئة الخارجية، أيضاً نجد أن مستوى السعادة لدى الأطفال يتأثر بتوافر المساحات الخاصة باللعب والملاعب، كما أن الأماكن المقلقة والمقيدة لحركة الأطفال تؤدى إلى عدم توافقهم مع تلك البيئات وقد تسبب صعوبات فى عملية النمو العقلى والبدنى وأن مكان السكن هى ضروره كمؤشر للصحة النفسية للأطفال، وأن توفر حيز عمرانى مناسب له تأثير إيجابى على التوافق النفسى البيئى للطفل، أيضاً أظهرت النتائج أن تلبية الاحتياجات البيئية المكانية للأطفال وتحسين البيئة السكنية يساعد على تعزيز مجمل الأنشطة الجسدية والنفسية للأطفال وله علاقة دالة إيجابياً للتوافق النفسى البيئى للأطفال فى البيئات المحرومة.

(نرجس شفيق، ٢٠١١) و(أسماء الدباغ وغادة يونس وعمر صباح، ٢٠٠٩)& (أمل عبدالستار، ٢٠١٦)& (Fang W. & Jing L. Bing P, Pluyin Z.& Min Z., 2016)(Maryam, Nima& Tareeg 2015)

وبناء على نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة نجد أن الاحتياج النفسى لبيئة اللعب فى المنزل ولبيئة اللعب فى الحى السكنى ولبيئة اللعب فى المدرسة، يتضمن مجموعة من الاعتبارات بعضها يعبر عن احتياجات مادية واعية لدى الأطفال وبعضها الآخر يعبر عن احتياجات معنوية كامنة فى اللاشعور وطبيعى أن غياب تلك الاحتياجات بشقيها المادى والمعنوى يفقد الطفل توافقه مع نفسه وبالتالى مع البيئة المحيطة به، ويحول دون تفاعله بإيجابية مع معطيات الحيز المكانى والبيئى بشكل سليم.

مناقشة نتائج الفرض الثالث، أشارت نتائج الدراسة الحالية من خلال الفرض الثالث إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التوافق النفسى البيئى وبين درجات بيئة اللعب الفيزيقية لدى الأطفال ساكنى الإسكان العشوائى والأطفال ساكنى الإسكان الحكومى الرسمي، أى كلما زادت مساحات البيئة الفيزيقية للعب سواء كانت بيئة اللعب المنزلية أو بيئة اللعب بالحى السكنى أو بيئة اللعب بالمدرسة كلما زادت درجة التوافق النفسى البيئى لدى الأطفال.

حيث نجد أن العلاقة بين الإنسان والفراغ السكنى علاقة تبادلية، فالإنسان يسكن إلى الفراغ، والفراغ بدوره يسكن داخل الإنسان محركاً فيه أحاسيس شتى كالراحة والدفء والخصوصية والارتباط بمفردات المكان واستيفاء ذلك مجملاً مبحث الانتماء، بينما تؤدى أوجه الخلل فيه إلى النقيض ويصبح الفراغ باعثاً لمشاعر متفاوتة، الصداقة والحب والكراهية والعزلة، ومؤثراً بذلك على توازن الإنسان النفسى والحسى والإدراكى ومن ثم البدنى لتتبدى آنذاك وإزاء هذه العلاقة المتميزة بينهما (الإنسان والفراغ) أهمية مراعاة المعمارى لاحتياجات الإنسان، والتى تجمع بين الاحتياجات المادية وغير المادية.(٥٣)

ونجد أن الارتباط بالمكان خاصة لدى الأطفال حيث أن الأطفال يعتمدون على المكان اعتماداً كلياً، يرتبطون وجدانياً بالمكان وبيئاتهم السكنية وبالتالى بيئات اللعب لديهم فيصبح المكان المحور الرئيسى للطفل وسط عالمه المحيطة به، ونجد أن هناك عوامل تؤثر فى مدى ارتباط الفرد بالمكان منها التألف بين حاجات الفرد وأهدافه وبين إمكانيات المكان وكذلك المشاركة فى اختيار المكان وتصميمه، ومدى تحقيق المكان لإشباع الاحتياجات النفسية والحركية والانفعالية والوجدانية والسلوكية لدى شاغليه حتى يشعر الفرد بالتوافق النفسى البيئى مع المكان الذى يقيم به كما أن هناك تأكيد على الدور الأساسى للمكان فى تطوير الهوية الذاتية لدى الأطفال وتوفير الشعور بالاستقرار والأمن والترابط حيث يكتشف الطفل العالم من حوله من خلال قاعدة المنزل آمنة ورعاية من خلال توسيع الدوائر الاجتماعية والرفاق، وإن الاضطرابات النفسية غالباً ما تكون نتيجة لعدم وجود دعم من البيئة المكانية الآمنة.(١٢)

وأطمئن الباحث للنتائج التى توصلت إليها الدراسة الحالية واتساقها مع نتائج الدراسات السابقة حيث يرى أن كلما توفرت مساحات مناسبة لبيئة اللعب داخل منازل الأطفال ومساحات مناسبة لبيئة اللعب داخل التجمعات السكنية ومساحات كافية من فناء مناسب ومعد بالأدوات اللازمة لممارسة الأنشطة الرياضية والبدنية ببيئة المدرسة كلما زاد التوافق النفسى لدى الأطفال وزاد التوافق مع بيئتهم الأسرية وبيئتهم الاجتماعية من مهارات اجتماعية وعلاقات جيدة مع الرفاق وزاد توافقهم مع بيئة المدرسة والالتزام بالمعايير والقواعد والسلوكيات داخل البيئة المدرسية.

توصيات الدراسة:

وعلى الرغم من أهمية بيئة اللعب من الناحيه الفيزيقيه فى تحقيق التوافق النفسى للطفل مع البيئة المحيطه به، الا اننا نجد ان بيئة المنزل وبيئة الحى وبيئة المدرسه لا تعطى هذا الجانب حقه الكافي. فقد أوضحت هذه الدراسة غياب بعض العناصر

المهمة فى البيئات المحيطه بالطفل التى يجب توفرها للتنمية المتوازنة للطفل. وفى ضؤ ماتوصلت اليه الدراسه الحاليه من نتائج يمكن تقديم مجموعة من التوصيات، كالتالى:

١. تطوير ضوابط بناء الشقق السكنية كى لا تكون سجوناً للأطفال وتسمح لهم بحرية الحركه وممارسه اللعب والأنشطه والهوايات.
٢. تطوير ضوابط تخطيط الأحياء السكنيه من توفير المساحات المناسبه لاقامة الملاعب وممارسه الهوايات والانشطه لنمو الطفل نمواً متوازناً وتحقيق التوافق النفسى البيئى مع ذاته والبيئة المحيطه به.
٣. تطوير ضوابط تخطيط المدارس لتحقيق الحد الأدنى من توفير الملاعب وصالات الأنشطه الفنيه والرياضيه لتحقيق النمو المتكامل للطفل من الناحيه التعليميه والبدنيه والنفسيه مما يحقق التوافق النفسى البيئى للطفل.
٤. تشجيع البحث العلمى فى مجال علم النفس البيئى والعلوم الأنسانيه والأخذ بنتائج الجانب النفسى والأجتماعى والبيئى عند تخطيط المدن والأحياء والمدارس لتقديم تشخيصاً موضوعياً بما يتيح فرصة المواجهه وتقديم العلاج مع الأخذ فى الإعتبار أن اطفال اليوم هم رجالات المستقبل وان جميع ما ينفق فى شكل دراسات فى هذا الموضوع هو هدف من أهداف التنمية المستدامه.

المراجع:

١. البنك الدولى للإنشاء والتعمير (١٩٩٧): **الدولة فى عالم متغير**– ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، تقرير عن التنمية فى العالم، البنك الدولي، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة، ص١٠٨.

2. Loukaitou, Sideris, A. (2003): "Children Common Ground" **Journal of the American Planning Association**, vol (69), no. 2, p: 301.

٣. السيد عبدالقادر الشريف (٢٠١٠): التنشئة الاجتماعية للطفل العربى فى عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١٢٣.

٤. يحيى عبدالحميد (١٩٩٧): بحث مقدم إلى **المؤتمر المصرى الثانى للاقتصاد المنزلي**، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، ص٥٨.

٥. على القائمى (١٩٩٦): **الأسرة ومتطلبات الأطفال**، ترجمة: البيان التربوي، دار النبلاء، بيروت، لبنان، ص١١٨.

6. Habitat (2001): The state of the world of cities 2001. **United Nations Center for human settlements (Habitat) Nairobi**. Kenya. P. 36.

٧. عبدالحميد محمد سعد (١٩٨٠): **دراسات فى علم الاجتماع الثقافي**، نهضة الشرق، القاهرة، ص١٠٧.

8. Lang, J. (1974): "**Fundamental processes of environmental behavior**" in John Lang, et.al. (Eds). Designing for human behavior: Architecture and the behavioral sciences. Stoudsbury Dowden, Hutchinsom& Ross, Inc. P. 303- 306.

٩. محمد الحماحمى (٢٠٠٥): **فلسفة اللعب**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص٥٣.

10. Moore, G. T (1986): "Effects of the spatial definition of behaviour stetting on children's behavior" Aquasi- Experimental field study- **Journal of Environmental psychology**, vol. (6). P: 232.

11. Spencer, C. (2005): Place attachment place identity and the development of the child's self- identity: searching the literature to development hypothesis. **International research in geographical and environmental education**, 14 (4), p.305- 309.

12. Mohit, M. A., (2013): Quality of life in natural and built environment- an introductory analysis. **Procedia- social and behavioral sciences,** (101), p. 43- 33.

١٣. توفيق محمد خيضر (١٩٩٢): **الشامل فى الصحة العامة**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص١١٩.

14. James, Garbarino (1982): **Children& families in the social environment**. New York: Aldine publishing company. P. 24.

١٥. نوريه بن غيريط رمعون (٢٠٠٨): الطفل المدرسة والشارع، حالة الجزائر، **مجلة إنسانيات، الطفولة والتمدرس**، عدد ٢٨، الجزائر، ص٣١.

١٦. التخطيط الحضرى (١٩٩٩): **الثوابت والمعايير التخطيطية**، قسم التخطيط الحضري، بلدية غزة، فلسطين، ص٤١.

١٧. جابر الخليفى (١٩٩١): **علم النفس البيئي**، القاهرة، دار المعارف، ص٦٣.

١٨. سلام رفيق حمدان عطاطرة (٢٠٠٨): إعداد خطة لتحديد احتياجات مديرية التربية والتعليم فى قباطية من الأبنية المدرسية، **ماجستير** فى التخطيط الحضرى والإقليمى بكلية الدراسات العليا فى جامعة النجاح الوطنية فى نابلس، فلسطين، ص١٠٤.

19. Nair, P. (2004): **Planning technology friendly school building**, Anaritcle ovailable through: www. designsher. com/research/nair.

٢٠. عبدالمطلب القريطى (١٩٩٨): **سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١٧٣.

٢١. صبرة محمد على (٢٠٠٥): **الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص١٢٦.

٢٢. ابوحويج (٢٠٠٩): **مدخل إلى الصحة النفسية**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص٤٨.

٢٣. فوزى محمد جبل (٢٠٠٠): **الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية**، مكتبة الجامعة، الإسكندرية، مصر، ص٦٥.

24. Brown, Arthur: (1984): **Pluralism with intelligence: A challenge to educational and society**. Year: Dec. p. 124.

٢٥. صبرة محمد على (٢٠٠٥): مرجع سابق، ص١٢٥.

٢٦. حسين حشمت ومصطفى باهى (٢٠٠٦): **التوافق النفسى والتوازن الوظيفي**، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ص٥٥.

٢٧. صلاح الدين الجماعى (٢٠٠٧): **الاغتراب النفسى والاجتماعى وعلاقته بالتوافق النفسى الاجتماعية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص٧٠.

٢٨. عبدالله يوسف ابوسكران (٢٠٠٩): التوافق النفسى والاجتماعى وعلاقته بمركز الضبط (الداخلى– الخارجي) للمعاقين حركياً فى قطاع غزة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية غزة، ص٤٧.

٢٩. أحمد مصطفى العتيق (٢٠٠١): المتغيرات النفسية المرتبطة بساكنى مساكن الفقراء فى مدينة القاهرة وعلاقتها بمستويات توافقهم النفسي: دراسة إيكولوجية، **المجلة الاجتماعية القومية**، المجلد الثامن والثلاثون، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٣٠. خالد بن سكيت السكيت (٢٠٠٣): دور الحى السكنى فى بناء المجتمع بجميع فئاته: تفعيل روح المشاركة فى الانتماء للأطفال، **مجلة التخطيط والعمارة**، مجلد (١٥)، عدد (١)، كلية العمارة، جامعة الملك سعود، السعودية.

٣١. أمل ممدوح فتح الله (٢٠٠٧): المبانى والفراغات الخارجية الترفيهية للأطفال (المسرح المدرسى– الفناء المدرسي)، **رسالة ماجستير**، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة الإسكندرية.

٣٢. أسماء الدباغ وغادة يونس وعمر صباح (٢٠٠٩): العوامل المؤثرة فى خلق حالة من التوتر لدى مستخدمى الفضاءات الداخلية، **مجلة الرافدين للهندسة**، عدد (١)، مجلد ١٧، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة الموصل، العراق.

٣٣. نرجس شفيق خيرى (٢٠١١): تأثير الفراغات الخارجية المفتوحة على تنمية القدرات المتكاملة للطفل المصري، **رسالة دكتوراه**، كلية الهندسة المعمارية، جامعة عين شمس.

34. Muhamad F., Hafazah A. (2012): Suitability of planning guidelines for children playing spaces, **Procedia- Social and Behavioral Sciences**, vol. (38), p. 304- 314.

35. Wan A.& Zulkiflee A. (2012): A pilot study: The impact of outdoor play spaces on kindergarten children, procedia. **Social and Behavioral Sciences**, vol. (38), p. 275- 283.

36. Maryam S. Nima N.& Tareef H. (2015): Children's sense of attachment to the residential common open space precedia- **social and behavioral sciences**, vol. (201), p. 39- 48.

٣٧. بيمون كلثوم (٢٠١٥): أى حضور لفضاء لعب الطفل فى المدن الجزائرية فى ضوء تحديات الثقافة الحضرية؟، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، العدد (١٠)، ص‌ص١٠١- ١١٨.

٣٨. عمر بن سالم باهمام (٢٠١٥): دراسة تحليلية لمستوى الأمان للأطفال فى شوارع الأحياء السكنية ذات الدخل المحدود فى مدينة الرياض، **رسالة ماجستير**، جامعة أسيوط، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية.

٣٩. أمل عبدالستار (٢٠١٦): الحيز العمرانى وأثره على التوافق النفسى والبيئى للطفل، دراسة مقارنة بين الذكور والإناث بمدينة مغاغة محافظة المنيا، **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

40. Anastasia A., Angeliki T.& Viki T. (2016): School grounds as a resource of green space to increase child- plant contact, **Urban Foresty& Urban Greening**, vol. (20): p. 375- 386.

41. Susan G., Anoshua C.& Elaine M. (2016): Creating neighborhood recreational space for youth and children in the Urban environment: **Play (ingin the) streets in San Francisco children and youth services review**, vol. (70), p.95- 101.

42. Fang W. Jing L. Bing P, Pluyin Z.& Min Z. (2016): Stuck between the historic and modern China: A case study of children's space in a hutong community, **Journal Of Environmental Psychology**, vol. (32): Issue (1), p. 59- 68.

43. Loukaitou- Sideris, A. (2003): op.c it, p: 301.

٤٤. باهر أسماعيل فرحات (١٩٩٩): العلاقه التبادليه بين السلوك الإنسانى والبيئه الماديه فى الفراغات العمرانيه، **رسالة ماجستير**، قسم التخطيط العمرانى، كلية الهندسه، جامعة عين شمس.

45. Azhan, A.& Abdulla, S. (2012) Low cost flats outdoor space as children social Enveronment, **Procedia social and Behavirol sciences**. 38, P: 243- 252

46. Anna. B, Marketta. K& Nora. F, (2013): child- Friendly Urban Structures: Bullerby revisited, **Journal of Inviromentel Psychology**, Vol. (35), P.110- 120.

٤٧. جميلة سليمان (٢٠١١): الفضاء الهندسى للبيئة المدرسيه ودوره فى تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ، فعاليات **الملتقى الوطنى حول دور التربيه فى الحد من ظاهرة العنف**، العدد (٤)، مخبر الوقايه والأرغنوميا، جامعة الجزائر ٢

48. Habibe. A, (2014): learning environments for chidren in outdoor spaces, **Procedia- Social And Behavioral Sciences**, Vol. (141), P: 846- 853

٤٩. مجدى احمد عبدالله (٢٠٠٧): **علم النفس البيئى دراسه فى سيكولوجية العلاقه بين البيئة والانسان**، دار المعرفه الجامعيه، الاسكندريه، ص٦١

50. Chawla, L., (1991): Homes for children in a changing society in E. H. Zube and G. T. Moore (Eds) **Advances in Environment, Behavior and Design** (Vol. 3) new york, Plenum, P: 78

51. Claudia D.& Robert D.; (2012): "Housing crowding effects on **Children's Welbering Social Science Research**", volume (41), issue 2, p. 464- 476.

52. Toma L.& Sandra N. (2010): "Housing and child development", **children and youth services review**, volume 32, issue 9, p. 1165- 1174

٥٣. إبراهيم محمد جبر (٢٠٠٧): **عمارة المسكن دلائل وإعتبارات- قسم العمارة**، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ص٨٧.